الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة إبن خلدون – تيارت –

قسم اللغة و الأدب العربي

التخصص : أدب حديث و معاصر

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي**

# جماليات المحظور السياسي في لافتات أحمد مطر الأعمال الكاملة "انموذجا"

**من إعداد الطالبتين :**

*مادن نسيبة

*محقن حنان

**تحت إشراف :**

**الأستاذ الدكتور**

**مُحَّد بولخراص**

**أعضاء اللجنة :**

- الدكتورة باقل دنيا رئيسا
- الأستاذ الدكتور بولخراص مُحَّد مشرفا
- الأستاذ الدكتور حدوار عمر مناقشا

**الرسالة الجامعية سنة 2020/2019**

# قال الله تعالى

" فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ

أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا " طه (114)

# شكر و عرفان

أفتتح قولي ، بشكر الله و حمده، جل في علاه ، فإليه ينسب الفضل كله في اكمال –والكمال يبقى لله وحده– هذا العمل.

لنقدم أسمى آيات الشكر و الإمتنان و التقدير و المحبة الى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة الى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة...الى جميع أساتذتنا الكرام، الافاضل....وأخص بالتقدير و الشكر :

الدكتور : " مُحَمَّد بولخراص"

الذي قدم لنا العون و مد لنا يد المساعدة بالرغم من كل الظروف الصعبة ، فجزاك الله خيراَ.

كما نتقدم بجزيل الشكر و العرفان الى كل من ساعدنا من قريب او بعيد و لو بكلمة واحدة ، ولو بجهد بسيط ولو بإرشاد و توجيه، فشكرا.

# الإهداء الأول

"تلوح في سمائنا دوما نجوما براقة، لا يخفت بريقها عنا لحظة واحدة ، نترقب إضاءتها بقلوب ولهانة و نسعد بلمعانها في سمائنا كل ساعة فاستحقت و بكل اعتزاز ذكر اسمها في كل لحظة و حين ".الى ' أمي و أبي'

فأمي ضحت من أجلي بالكثير، فابتسمت معي و ساندتني في كل ظرف مرير،حماك الله و أعطاك الصحة و العافية.

أبي، بك كنت أسير و أفتخر بأنك أبي ، علمتني كيف الحياة تكون ، و درستني لأصل هذا المقام من العلم ،

و رعاك الله يا أغلى من في الكون – أبي و معلمي ' ميلود '.

الى شريك حياتي أعطر التحايا و أطيب المنى،و كل الإحترام لك أنت ، أنت الغالي نصفي الثاني ، و سندي في الحياة ، و قرة عيني ، فقربك جنة و أمان – أنت اجمل هدية من الله – ' زوجي عبد الصمد '.

الى عائلتي الثانية أم هي معي أهديها عملي و أب غادر الحياة ، لأتوجه له بكل الإحترام و التقدير، و إن أخذته المنية فهو بيننا حي ' بن عيسى '.

الى إخوتي الكرام من 'أيمن' الى 'أسماء'

مادن نسيبة

# الإهداء الثاني

الهي لا يطيب اللسان الا بذكرك و لا يزكى الا بالصلاة علي نبيك مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم

أهدى هذا العمل المتواضع الى من أولى لهما الله و رسوله و جعل رضاهما ، من رضاه، و طاعتهما من طاعته ، و أكرمهما بي عبادته والدي العزيزين أمي فاطمة سر سعادتي

وبسمتي ابي عبد القادر أملي في الحياة الى كل عائلة محقن فردا فردا

الى جميع صديقاتي اللواتي عرفتهن طيلة مشواري الدراسي

محقّن حنان

# مقدمة

# بسم الله الرحمان الرحيم

# مقدمة

بسم الله خير الكلام ، و الصلاة و السلام على ابن عبد الله و خاتم الأنبياء و المرسلين أما بعد

إذا إمتلكت فصاحة اللسان ، و صدق الاحساس و حظور الضمير ، فقط أطلقت العنان لقول كلمة الحق، فأنت بذلك كسبت ثلة من الأحباء و كثير من الأعداء ، و هذا الأخير لا يريد سوى قتل صمتك و دفن روحك و هزيمتك بسلاح القوة و السلطة ،لانه اعتلى كرسي الحكم ، و أنت من عامة الشعب هكذا كان أحمد مطر :

فاحمد مطر شاعر المحظور الذي قال كلمته ودفع ثمنها عيشة هنيئة و ضحى بالنفس و النفيس، ليقول للسلطة و أهل الحكم ، ما سكوتي الا جبن مني و ما قولي و كلامي الا لحياة ضميري. ليتجاوز تلك الحدود التي تجعل من أشعاره في خانة المحظور، لما تحمله من أهمية و قيمة علمية و إجتماعية، فكل ممنوع مرغوب.

ان قيمة الشئ فيما يهدف اليه، فجماليات المحظور السياسي في لافتات أحمد مطر تدفع بك الى البحث في عالم الابداع الفني الجمالي، لتبين لك أهمية المحظور السياسي في الأدب.

اذن جماليات المحظور السياسي تهدف الى خلق تلك العلاقة بين الشاعر البسيط و عالمه الذي يعيش فيه، ليختار أحسن الكلمات المؤثرة على القارئ في كل المستويات و إن اختلفت من حاكم الى محكوم، و هذا يعود لأهمية الموضوع بحد ذاته. فهو جديد التداول في الدراسات الجامعية و الأكاديمية لما يحويه من شوق و شغف بالنسبة للباحث .

هذه بعض المصادر و المراجع اعتمدنا عليها في بحثنا نذكر منها : الثالوث المحرم ، ياسين بوعلي ، تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف ، تاريخ الشعر السياسي في منتصف القرن الثاني ، أحمد الشابي ، و غيرها من المصادر و المراجع .

و بناءا على هذا فقد كانت هناك دراسات سابقة بحثت في شعر أحمد مطر، من كل ناحية لغوية و بلاغية ، حتى تركيبية ثم أسلوبه فدراستنا لم تكن الأولى حول أحمد مطر.

فهذه بعض الدراسات السابقة في هذا الباب :

*دراسة هشام حمد الكساسبة التي جاءت تحت عنوان : شعرية الهجاء السياسي دراسة في شعر أحمد مطر.

*أسلوب شعر أحمد مطر السياسي رؤية نقدية – صديقه اسدى-

*دراسة اسلوبه في ديوان أحمد مطر "نماذج مختارة" لطالبه :رشدة ديار.

*السخرية في شعر أحمد مطر لافتات مطرية 'نموذجا' لطالبتين : تاني فاطمة ، روميطة نصيرة.

*جماليات المفارقة في لافتات احمد مطر لطالبتين : أمينة هلي ، الزهرة الهواري.

إن دراسة اي موضوع لها دافع ذاتي و دافع موضوعي ، فقد تجسد لنا مجموعة دوافع ذاتية للعمل على هذا الموضوع ألا و هي :

1-حب الموضوع بحد ذاته ، ولما يحمله من شعب و شوق في طياته.

2-الرغبة في الحصول الى تلك الجماليات التي جعلت من شعر احمد مطر وجهة كل دارس و ناقد، باحث و أديب.

3-محاولة الوصول الى تلك القيم الجمالية التي حملتها تلك اللغة البسيطة .

4-قناعتنا بأهمية الشعر السياسي الذي يدرج ضمن خانة المحظور ، و دوره الكبير في التعبير ، لكونه وسيلة يعبر بها الشاعر عن آراءه و مواقفه ساعيا من خلالها الى التغيير و الوصول الى الأفضل.

5-شدة اعجابنا بشعر و أسلوب الشاعر الذي يتميز بقريحة لغوية و شعرية متميزة .

كل هذا دفعنا الى معالجة هذا الموضوع متخذين مجموعة إشكاليات إنطوت تحت إشكالية رئيسية ،ألا و هي :

_في ماذا تتجلى مواطن الجماليات المحظور السياسي في لافتات أحمد مطر ؟ ليتفرع منه ما يلي :

أ- هل كان للمحظور السياسي وجودا في المسار الشعري منذ القدم؟

ب- ماهي الدوافع التي جعلت أحمد مطر يكتب في إطار المحظور في الشعر السياسي ؟

جـ- كيف عبر أحمد مطر عن الحياة السياسية و الإجتماعية في لافتاته ؟

و بناءا على هذا كان لنا خطة بحث مكنتنا من الإجابة على كل هذه التساؤلات مجزئة الى :

مقدمة ، و مدخل تحت عنوان : **المحظور في الأدب**.

ثم الفصل الأول معنون بـ : **جماليات المحظور السياسي العربي و مساره وصولا الى الحديث**.

ينقسم الى :

المبحث الأول : جذور المحظور السياسي و تجلياته في الشعر العربي القديم

المبحث الثاني : المحظور السياسي في الشعر العربي الحديث 'نماذج مختارة'

أما الفصل الثاني معنون بـ : **الشعر السياسي و جماليات المحظور عند أحمد مطر الأعمال الكاملة "نموذجا"**

ينقسم الى :

المبحث الأول : دوافع كتابة أحمد مطر في المحظور السياسي

المبحث الثاني : جماليات المحظور في الأعمال الكاملة لأحمد مطر

ثم الخاتمة .

و لإتمام هذه الدراسة إتخذنا المنهج الوصفي بآلية تحليلية حتى نتمكن من الولوج الى عالم القيم الجمالية في المحظور السياسي.

كما واجهتنا صعوبات و عوائق قد حالت في طريق اتمام العمل على الوجه الاكمل ، نذكر منها :

طبيعة البحث التي تعتبر مادة محظورة ممنوعة من التداول مسبقا مما يصعب علينا البحث المتعمق.

عدم القدرة على التنسيق بشكل دائم متواصل لظروف مختلفة لكل من الباحث و الأستاذ المشرف.

الحيرة فيما نأخذ و نترك من أشعار و لافتات أحمد مطر التي تميزت بتأثيرها على المتلقي.

لنتقدم بكل الشكر و العرفان الى من قدم يد العون في إنجاز هذا العمل المتواضع، و اتمامه على الوجه الأكمل .

و أخير إن وفقنا فذلك من الله و له الحمد و إن لم نصب فحسبنا الاجتهاد، نصيب و نخطئ . و شكرا.

**الطالبتين :**

**مادن نسيبة**

**محقن حنان**

**تيارت في 2020/ 10/01**

# المدخل

# المحظور في الأدب

## أ- مفهوم المحظور

## ب – أنواع المحظور و أسبابه

## ج – المحظورات الكبرى في الفكر العربي التراثي و الحديث

**أ– مفهوم المحظور** :

غالبا ما ترتبط كلمة المحظور بتلك العلوم الانسانية عامة و العلوم الاجتماعية خاصة، فقد اختلفت دلالاتها اللغوية و تعددت باختلاف المعاجم . فنجد في :

**لسان العرب** :

حظر: الحظرُ: الحجْرُ، و هو خلاف الاباحة.

و المحظور : المحرمُ ، حظر الشيء يحْظُرُهُ حظرًا و حظارا

و حظر عليه : منعه ، و كل ما حال بينك وبين شيء فقد حظره عليك.

و في التنزيل العزيز : "وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا "[1]

و قول العرب : لاحظار على الأسماء ، يعني انه لا يمنع أحد ان يسمي بما شاء او يتسمى به.

وحظر عليه حظرا : حجر ومنع[2]...الخ

و أما مفهومه الاصطلاحي : فقد تداول في سياقها ، أن الكلام المحظور أو اللامساس "TABOO"، يطلق على المحرم ، اما عن أصل المصطلح فهو بولينيزي نسبة الى مجموعة الجزر الصغيرة في المحيط الباسفيكي شرقي آسيا ، و عرفته الأستاذة لمى فائق جميل، وفق ما جاء في معاجم علم اللغة النظري فتقول : جملة محظورة ، بمعنى أنها جملة تسبب لقائلها حربا اجتماعية ، و تواصل ان الامساس تطلق على كل ما هو مقدس ، ملعون ، و تحرم لمسه او الاقتراب منه لاسباب تتولد ضمن مفاهيم التقديس والاحراج و الخوف لتوضح بذلك ما قاله[3] .فلوجل :" و المحرمات التي بصددها محظورات تتضمن جزءا اجتماعيا او مما فوق الطبيعة يذل كل من يخالفها".فهي من ناحية تختلف عن القيود يمليها ضمير الفرد على نفسه ،او تمليها عليها المشاركة الوجدانية .

[1]: الإسراء الاية 20.

[2] : مججم لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي, دار صادر بيروت ،د ط ، د ت ، المجلد الثاني (ت-ح)ص86

[3]: الكلام المحظور الامساس 'taboo' ، لمى فائق جميل ، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد ،العدد 101 ص239

كما تختلف من ناحية اخرى عن القيود التي تفرضها قوانين العقوبات فالمحرمات (الطابوهات) هي الطريقة الخاصة التي تلجأ إليها المجتمعات البدائية بضمان توافق الفرد، و تكيفه بالرق الاجتماعي و افضائه له[1].

تقول لمى فائق جميل : " ان هذه الكلمات او المفاهيم المحظورة مرجعها الى ثلاثة اسباب أبرزها :

1- السبب الديني : بحكم مفهوم القدسية و التقديس.

2- السبب الاجتماعي : الحديث عن الجنس و ما يصاحبه من حرج.

3- السبب السياسي : كون طبيعة البشر محايدة لفكر الحرية لارتباطها بالدوافع النفسية التي تدعوا الى التمرد و الاشمئزاز و غيرها و المحظور موجود في كل المجتمعات البشرية على إختلافها ."[2]

بينما يقول أحمد كريم بلال في إحدى مقالاته :"أن كلمة تابو قديمة ماخوذة من الشعوب البدائية تتعلق بطابعها العربي ، بطوابع فلكلورية تتعلق بالسحر و الارواح و ما شابه."[3]

[1]: الامساس بين النظرة التاريخية و الدواعي السياسية، محمد أبو حسين، في حزيران،يونيو 2016 قرائات 667 ص 14

[2] : ينظر ، الكلام المحظور الامساس ،لمى فائق جميل ص239

[3] : المحظور في الأدب العربي على مستوى التنظير التقدي و الفعل الابداعي لاحمد كريم بلال، مجلة أغاريب العدد الثاني 2011/02/28 ص24

اما عن النقاد المعاصرين ،فقد وضعوا كلمة طابو كتعبير عن المحظور فهم يصفون نصا أدبيا ما يكونه متجاوزا للطابو مما بعني انه نص متخطى للأعراف الدينية و الاجتماعية و السياسية ، و للتفسير أكثر أن هذا النص قد راهن على تجاوز ، وضع الخطوط الحمراء التي لا ينبغي الحديث فيها ، إنما الوقوف عندها و عدم اختراقها لتبقى مسكوت عنها في كل الأحوال[1] .

و مواصلة لمفهوم اللامساس أو المحظور اذا ربطناه بالجانب الجمالي و الابداع اللغوي فنجده ضربا من ضروب حسن التعبير،حيث يرتبط بالكلمات المحضورة بحد ذاتها "Tabood words " ثم الكلمات المحسنة enphemstic words و كيف تتعامل معها في ميدان اللغة و التغبير.

**ب–أنواع المحظور و أسبابه :**

ان المعروف عن أنواع المحظور أنها ثلاثة فمنها الديني السياسي ثم المحظور الجنسي. ولكل أسباب جعلته في خانة الحظر .

**ب–1 المحظور السياسي و أسبابه** : يقال حين تفسد السياسة يظهر الشعر، فالسياسة لها كبير الاثر في التعبير اللغوي للألفاظ و التراكيب ،من خلال حسن بعض الألفاظ و الحط منها تارة أخرى ، التي تتعلق بكل ما له علاقة بالقيادة و الرتب لاجتماعية و الألقاب المتداولة التي عادة ما ترتبط بالسياسة و السلطة و المبدع تحدث عن الحرية و العدل و المساواة حتى و ان تجاوز تلك الحدود .

يقول علي بن حمزة العمري : "ان مفهوم الحرية يحتل مركز الصدارة في الفن السياسي الحديث ، و ان المفاهيم المعيارية الاخرى مثل العدل و المساواة لا تكاد ، تضاهيه او تزاحمه بل نجدها تستمد شرعيتها و مصداقيتها بالإشارة إليه"[2]. وهذا دليل على ان الحرية موضوع كل أديب و شاعر ، و دافعا له للكتابة في الأدب بكل فنونه.

و قد وردت مفاهيم اخرى و تعليقات مختلفة لكنها تعالج موضوع المحظور من ناحية الفكر :حيث قال أدونيس :"سأطلق العنان لنفسي في نقد العرب ، و نقد نفسي، النقد مباح....حينما نتكلم عن العرب علينا أن نفرق بين العرب بما هم أفراد و بما هم كائنات إنسانية ، و بين العرب بوصفهم مؤسسة ،أو بوصفهم نظاما ...إلخ و هذا يصح على أي شعب من الشعوب يجرى الحديث عنه و نقده ، ليس النقد ، نقدا للفرد ، و إذا ما نقدنا فنحن ننقد كل ما هو مأسس "[3].

[1]:المحظور في الادب العربي.احمد كريم بلال.مجلة اغاريب.العدد02.ربيع الثاني1435ه.فبراير 2014م.ص24.
[2]:الإمساس بين النظرة التاريخية و الدواعي السياسية ، محمد ابو حسين ، حزيران ، يونيو2016 ، قراءات 667 ،ص16
[3]:الهوية غير المكتملة ، الإبداع، الدين،السياية و الحسن، أدوليس ، بالتعاون مع شاتشال شواف ، عربه عن الفرنسية، حسن عودة ، بدايات ، ط1 ، ت2005 ، ص13-25

وهي تأكيد على فكرة النقد اللاذع للأنظمة السياسية العربية متمثلة في أشعار محظورة أصلا أغلبها باطن لم يضل إليه ، لكونه الأنظمة مضادة للواقع مما يجعل الصعب الوصول إلى الحقيقة , و قولها أمرا صعبا.

**ب–2 المحظور الإجتماعي و أسبابه:** بحكم أن هناك ألفاظ قبيحة مرتبطة بالجنس و الخوف من المستمع ضمن مقولة لكل مقام مقال و القصد هنا هو كيفية التعامل مع الأخلاق المفروضة الثابتة و العادات و الأصول المتوارثة خاصة التي ترتبط بالمجتمع الإسلامي ، و كيف التعامل مع تلك الأخلاق التي يفرضها الموقف .

يقول السعران في صميم الموضوع على المواقف و الأخلاق مايلي :"إن مقاييس اللياقة و عدم اللياقة في المجتمع الكلامي الواحد،متعددة و معقدة و مما يزيد البحث فيها صعوبة أن تتداخل أحيانا مع ما ذكرناه من إعتبارات الخوف الداعية الى التحريم و التنويع[1]". ليكون هذا كدليل على ان الألفاظ تتمشى و المواقف وقد تفرض عليها الكلمة بحد ذاتها .

**ب–3 المحظور الديني و أسبابه** : كون الدين مرتبط بفكرة القداسة و التبجيل و الإحترام حيث قال حسام الدين كريم في هذا الموضوع مايلي: "تعود ظاهرة المحرمات أو المحظورات أو الممنوعات إلى طائفة من العادات و المعتقدات الدينية للجماعة اللغوية و الفكرية ، حيث تتضمن هذه الظاهرة فكرة القداسة[2]". وقد يفسر قوله بأن للدين مجموعة عتبات لا يجب تجاوزها و تخطيطها بحكم التشريع الذي لا يخضع للتغيير و العادات المتوارثة من جيل الى جيل أخر و بالتالي لا يمكن التعامل مع الدين بكل حرية و طلاقة ، بل يجب مراعاة تلك الحدود و عدم تخطيها.

**ج – المحظورات الكبرى في الفكر العربي التراثي و الحديث** :

إن الحديث عن المحظورات الكبرى في المجتمعات العربية ،الدين السياسة ،و الجنس هو تجسيد لفكرة المسكوت عنه ،المضمر الخفي المظلم الذي يتحاشى المثقف العربي بالتحديد الحديث عنه في سياقه الواقعي الحقيقي ،و رغبة منه في تجاوز تلك المصادرات لكتاباته ،أو نظرة المجتمع و السلطة له ، و المشكلة الأعظم في كيفية تصورات هذا المحظور في ظل العقلية العربية التي تميل إلى الكتم و التستر و تعدد الإيديولوجيات الفكرية و الدينية من جهة أخرى حيث يشير الباحث ياسين بوعلي في كتابه الثالوث المحرم إلى الارتباك الذي يحدثه الحديث عن المحظورات .

[1]: المرجع السابق ، ص18.
[2]: الإمساس بين النظرة التاريخية و الدواعي اللسانية ، محمد محمود حسن ، نقد و مرجعات حزيران يونيو 2016 ، دون ع، القراءات 667 ، ص16.

فيقول : "في مجتمعنا محرمات لا يجوز التحدث عنها نقديا ،إلا مع الأصحاب و بشكل مزاح ، فلا يجوز دراستها تحت طائلة عدم النشر او مصادرة الكتاب ،الجريدة ،المجلة الناشرة أو تحت طائلة العفوية القضائية ، وفي كل الأحوال نبذ الناس (المجتمع) للكاتب و مضايقته في شتى المجالات "[1].

و إذا ما نظرنا إلى التراث او الماضي العربي،فلا نعدم وجود كتاب و مفكرين وقعوا في المحظور على تعدد أنواعه .وهؤلاء بعضهم الذين تجاوز الحد في كتاباتهم .

بداية بالمحظور الديني : فنجد كتابات إبن الراوندي و أبي بكر الرازي لهم موقف من الإسلام و أصوله ،كالله و النبوة و الوحي و الإمامة و أبو علاء المعري يكذب الرسل في قوله :

**" فَلَا تَحسِبَنَ مَقَالَ الرُسُل حَقا وَلِكنْ قَوْلُ زُور سطروه "**

فهو يخشى في خطاباته حديثه عن الزندقة بحجة أن لها أحكام لم تعجبه. لنواصل الحديث عن المحظور الديني ، معاصرة مع كتابات طه حسين و إسماعيل مظاهر، دون أن ننسى كتابات نصر حامد أبو زيد في كتابه مفهوم النص ، إذ أنه يوقظ أسئلة ممنوعة و يحاول إثارة الجدل في أمور مسكوت عنها ، حيث تجلت فكرته المحظورة في كيفية تعامله مع النص القرآني . و يوضح على حرب ذلك على أن القدامى ذاتهم حاولوا تفسير النص القرآني بوصفه كلاما عربيا اي خطابا بشريا .

فكان نتيجة هذا قياسهم على كلام العرب الجاهلي لفهم الدلالة في النص القرآني في حين أن القرآن هو وحي اوحي إلى رسول الله _صلى الله عليه و سلم _ ، إضافة إلى كتابات سلمان رشدي ضمن رواية "الآيات الشيطانية" . التي حملت في طياتها بعض إتهامات للرسول الله_ﷺ _ معتمدا على الرمز في ذلك[2].

[1]: الثالوث المحرم ، دراسات في الدين والجنس و الصراع الطبقي ، ياسين بوعلي ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ،ط.2، نيسان ، أفريل 1978 ، ص 10

[2]: ينظر : الممنوع و المتمنع ، نقد الذات المفكرة ، علي حرب ، الدار البيضاء بيروت. ط.2، د.ت ، ص137.

لتتم الحديث عن الذين تحدثوا عن المحظور في نصوصهم ذات أصول تراثية عربية و هي أكثر جرأة ، مما هو حالي ، أو ما عجز الروائيون التعبير عنه ، و يتجلى ذلك في كتب تراثية بامتياز كالأغاني، العقد الفريد، عيون الأخبار و طوق الحمامة إذا أن المحظور و الحديث عنه إنتشر كثيرا بدافع مبررات اجتماعية رفضها العصر الحالي أو الحاضر ، بحكم أن الفكر و الهيمنة ذكورية بالدرجة الأولى ، و الأدبيات القارآت قلة ، و لم يكن من المحرج تداول هذه المواضيع بين الجمهور الرجال المفكرين ، و أغلب ما جاء في هذا الموضوع ضمن المفكاهات و الطرائف[1].

و كان نتيجة هذا التطور الفكري ليصبح متعلقا بمسألة حرية الإبداع ،وعدم إلزام المبدع بحدود لأفكاره و حجة الكتاب في إختراق المحظور الجنسي ،تكون مطلقة الحرية و الإبداع.ولكم مطلق القراءة من عدمها.

أما آدم عبد يبرز في مقالة له أن الكبت الجنسي أصل كل الشرور ، بحكم تلك النظرة إلى هذا الموضوع المنحط في نظر المجتمع كونه أصبح قذارة ويجب أن يبقى في العتمة، ليدعو إلى الحرية الجنسية في المجتمع العربي ، و تجاوز تلك النظرة إلى أن المرأة تبقى مجرد موضوع جنسي، ومادة للمتعة و يعرج عن رجال الدين يتسترون وراء حجاب الدين[2].

أما بما يخص الجانب السياسي فهو باكثر جدالا في الساحة الأدبية لانه انقسم الى مؤيد و معرض و كل من يخالف السلطة يعاقب، ليمنع من حرية التعبير، و هنا تتجسد تلك العلاقة المتوترة بين السلطة و الشعب و خاصة المثقف منهم ، و ذلك لانه يحاول كشف تلك الحقائق المستورة تحت حجاب النظام الحكم و مصداقيته و عدله.

لذلك نجد الشاعر يتمرد على هذا الواقع المعاش ، المفروض على كل الفئات ، المثقفة و غير المثقفة ليصارع الحكام بقلمه و كلمته،حيث برز أحمد مطر و شعراء اخرين في هذا الميدان حيث قال أحمد مطر في هذا الصدد :

"فكرت بان اكتب شعرا لا يهدر وقت القياد، لا يتعب قلب الخفاء، لا تخشى من ان تنشره كل وكالات الأنباء، و يكون بلا خوف في حوزة كل القراء، هيأت لذلك اقلامي و وضعت الاوراق امامي حشدت جميع الاراء ثم ... بكل رباطة جأش أودعت الصفحة إمضائي و تركت...الصفحة بيضاء!! راجعت السلطة الاكذوبة"[3].

[1]: المحظور في الأدب العربي على مستوى النظير النقدي و الفعل الابداعي ، بالتعاون مع أغاريب ، العدد 02 .تاريخ الاضافة 1435/04/2014،27/02/28ه ،

[2]: الكبت الجنسي أصل كل الشرور ، ادم عبد ، عرض يوم 2018/11/15

[3]: أشعار سياسية ممنوعة 'مقتبسات'، خاص بعرب تايمز ، بتاريخ 19 أكتوبر 2015.

ليبرز شعراء اخرون عرفوا بالتمرد على السلطة و الحكم و ان كانت من أبناء وطنه، ليخرج عن الصمت بكل قوة خاصة في الأوطان المحتلة من طرف المستعمر الأجنبي ، فليست العراق وحدها من أبرزت شعراء المحظور. بل كل الأوطان العربية ، ليحاربوا الواقع بقوة الكلمة و ضمير حي حتى و ان حرموا من كل حرياتهم .

# الفصل الأول

# قضايا المحظور السياسي العربي و مساره القديم وصولا الى الحديث

## المبحث الأول :

## جذور المحظور السياسي و تجلياته في الشعر العربي القديم.

## المبحث الثاني :

## المحظور السياسي في الشعر العربي الحديث "نماذج مختارة".

## الفصل الاول : قضايا المحظور السياسي العربي و مساره القديم وصولا الى الحديث

### المبحث الأول :جذور المحظور السياسي و تجلياته في الشعر العربي القديم :

لا شيء يكون من عدم، عبارة افتتح بها الحديث عن المحظور و الإضطراب السياسي،الموجود في تراثنا القديم في كثير من الأشعار.

فالشعر السياسي ، يحمل بين طياته كل من الذم و المدح الخاص بالسلطة و الحكام، ليحكي عن الواقع من جهة و عن الحاكم من جهة أخرى ، فقد انتشر هذا منذ القدم في عهد المماليك و القبائل الحاكمة ، ليكون الشعر السياسي في العصر الجاهلي متصفا بصفات و حاملا لدلالات مختلفة باختلاف الشاعر .

**أ–1 الشعر السياسي الجاهلي** : فالشاعر الجاهلي حصر شعره على قبيلته ظالمة او مظلومة ، رغبة منه في نصرها، ذاكرا انتصاراتها مفتخرا بامجادها ، ليتبع أفكارها و يتقبلها من الواقع الى الأدب معتمدا في ذلك على الفخر ، الحماسة، المدح و الهجاء، و هي الأغراض الشعرية الأكثر توضيفا، حيث يقول الشاعر :

دريد بن الصمدة :

**ومَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّة إِنْ غَوَتْ... غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّة أَرْشُدِ**[1]

اضافة الى هذا نجد نوع اخر من الشعر اتسم بميزة مغايرة حيث جاء كوسيلة لرد الحقوق للفقراء و المساكين ، و هو ما يعرف بشعر الصعاليك ، حيث اطلق هذا الاسم على الشاعر المتمرد .

ليمثل الصعاليك صوت المعارضة و ثاروا على مبادئ ، مجتمعاتهم ورفضوا المكوث تحت راية القبيلة. نذكر على سبيل المثال قول الشتفري :

**أَقِيمُوا بَنِي أُمّي صُدورَ مَطِيَّكُم  فَإِنِّي إِلى قَومٍ سِواكُم لَأَمَيلُ.**[2]

و هذا خير دليل على تلك السياسة القائمة في ذاك العصر و كيف قسمت المجتمعات الى طبقات و قبائل.

[1] : تاريخ الشعر السياسي في منتصف القرن الثاني : احمد الشايب.دار القلم . بيروت.ط5 .1976 ص19

[2] : ديوان الشنفري جمع بديع يعقوب ، عمر مالك الازدي، دار الكتاب ، العربي ،بيروت 1996 ،ص514

و نتيجة هذا نقول ان الصعاليك ، الذين كتبوا في اعدائهم و حاربهم انه نضموا الى القائمة الممنوعة او المحظورة اشعارهم في العصر الجاهلي. و يقول شوق ضيف حول الشعر السياسي الجاهلي ما يلي : " فقد كانت الجاهلية تقوم على النظام القبلي ، و كانت القبيلة بمثابة الدولة في عصرنا الحالي ، لها قوانينها و أعرافها و هي تنقسم الى ثلاث طبقات : أبناؤها الذين يربط بينهم الدم و النسب و هم عمادها و قوامها ، العبيد هم رقيقها المجلوب من البلاد الاجنبية المجاورة ، خاصة الحبشة و الموالي هم عتقاءها و يدخل فيهم الخلعاء الذين خلفتهم قبائلهم حيث اتسمت العلاقة بين هذه القبائل بصراع دائم و نزاعات "[1]. ليبين لنا الدكتور ان الحياة الاجتماعية في الجاهلية فرضت على الشاعر التمرد و الخروج عن المالوف ، ليوضح ذلك في أشعاره حتى و ان لقت الحظر و المنع.

## أ-2 الشعر السياسي الاسلامي :

يعد البحث الاسلامي و مجيئ الرسول صلى الله عليه و سلم بالدين الاسلامي و التشريع للحياة البشرية في شتى المجالات ، و نزول القران الكريم ليحتل المرتبة الاولى من البلاغة و النظم و حسن السبك لينظم الشعر ،و يجعل له حدود نظرا لاخلاقيات المتلقي و مبادئه التي جبل عليها في العصر الاسلامي : ليحتدم الصراع الكلامي بين المسلمين و قريش ، ليبرز في هذه الساحة حسان بن ثابت وكعب بن مالك و عبد الله بن رواحة و غيرهم ممن صخروا اقلامهم لخدمة الشعر الاسلامي ، بطابع سياسي كردِ على الذين تجاوزا تلك الحدود :

يقول حسان بن ثابت :

**"أَمَا قُرَيْشَ فإني لن أَسأَلهم حتى يتبعوا من الفِياثِ**

**و يَتْرُكُوا اللاَتَ و العُزى بِمعزِلَةٍ و يَسْجُدُوا أكُلهمْ للواحدِ الصَمَدِ "[2]**

لذلك نجد الشعر قد تراجع عن تطوره ، بسبب اهتمام العرب بالقران ، و البحث في ابداعه و بلاغته ، حيث أنه لا يمكن تصنيفه و لا مقارنته بما جاء به الشعراء في عهد ازدهارهم أو في الحاضر اي العصر الاسلامي.

---

[1]: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) شوق ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط11 ، د.ت ، ص67

[2]: تاريخ الشعر السياسي في منتصف القرن الثاني ، احمد الشايب ،دار القلم .بيروت .1976 ط5 ، ص19.

**أ–3 الشعر السياسي في العهد الأموي :**

لقد بلغ الشعر السياسي اوج ازدهاره و تطوره في ظل الخلافة الاموية ، وذلك كان نتيجة تنوع تلك الاحزاب ، و اختلاف مقاصدها بعدما قتل الامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ، و تولى الحكم معاوية ابن ابي سفيان ، حيث جاء الشعر في تلك الاونة ،خادما لكل حزب مغاير و لكل طائفة على اختلافها. بغية تحقيق رغبتها و اهدافها من جهة الخصوص ، و ابرازا للحكم الأموي المحتكر للخلافة متخذا منها امرا وراثيا .

لتكون هناك مجموعة أقوال تبحث في هذا الصدد ، وتحرج عليه في مختلف المقالات و الكتب ، حيث جاء على لسان حنا الفاخوري.

" الا ان الاحتكار الأموي للملك دون سائر قريش ، أشاع في العرب موجة إستياء ، فاتخذوا أحزابا و شيعا و شبت بينهم الفتن "[1].

و نتيجة ما سبق تولدت مشاحنات ، و انتشار للفتن ، و كثرة التصادمات بين تلك الطوائف الأموية ، حيث تميز الشعر السياسي بتلك الالفاظ و الدلالات الحاملة ، لكل معان الرفض ، لفئة معينة خارجا عن المؤلوف ، و مغاير لما سبقه ، ليجمع بين العهد الجاهلي و الاسلامي على حد سواء.

فالشعر السياسي الأموي اتصف بالمزج بين العصر الجاهلي و الاسلامي ، ليأخذ من الجاهلي الدلالات و الالفاظ و التراكيب و من الاسلامي الادب و المعارف ، حيث قال جرجي زيدان في هذا الصدد : "أجمع المؤرخون أن الشعر في الأموي كان صقلا للاداب الجاهلية و ولادة للاداب الاسلامية ، ثم بدأت حركة الترجمة من اللغات الأخرى الى اللغة العربية "[2] .وسرعان مختلف مساره ليبرز بحلة جديدة ، غير متداولة بين الشعراء الأمويين ، و ذلك نتيجة تنوع الأحزاب السياسية و الطوائف الحكومية ،و كل شاعر يدافع عن شيعته ظالمة أو مظلومة، ويقول رأيه و يدعم اتجاهه السياسي ، لينتشر ما يعرف بشعر النقائض ، و شعر الطبيعة ثم شعر الزهد وصولا الى الشعراء الذين تجاوزوا الحدود، ليعرفوا بشعراء اللهو و المجون و غيرهم .[3]

[1]: تاريخ الادب العربي ، حنا الفاخوري ، دار اليوسف ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت ،ص212.
[2]: تاريخ أدب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، دار الفكر ـ بيروت ، د.ط ، د.ت ، ص223
[3]: تاريخ الادب العربي ، العصر الاسلامي و الأموي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر. د.ت ، ط.7 ، ص169-214

ليكون لشعراء السياسين حظورا بارزا في الساحة الأدبية ، حيث أحسنوا اختيار الكلمات الموجهة للطوائف و الأحزاب نذكر منهم : قول عبد الله بن همام السلولي ، مناصرا الى بني أمية في الخلافة وحدهم في الحكم : قائلا في حق معاوية

**فَقَدْ أَضحَى العَدُو رخَـــيَّ بالَهُ وَقَدْ أَمْسَى التَقيُّ بهَا عَمِيدَا**

**فَعَاضَ اللهَ أَهْلَ الدِين مِنْكُمْ وَرَدَّ لنَا خِلافَتَكُم جَديدًا**

**إِذَا مَا قَام ذُو ثِقةٍ تلقَّت أَخَا ثِقةٍ بِهَا صَنَعاً مَجِيدَا** [1]

ليبرز أيضا الكميت بن زيد الأسدي معبرا عن مناصرته و موقفه من رغبته في حكم ال البيت قائلا :

**إِلى النَّفَرِ البِيضِ الذِينَ بِحُبِّهم إِلى الله فِيمَا نَابَنِي أَتَقَرَّبُ**

**بَنِي هَاشِمٍ رَهـــطِ النَّبِيّ فإنَّنِي بِهِم ولَهُم أَرضَى مِرَاراً وأغضَبُ** [2]

ليستمر الشعر السياسي في عهد الأمويين على هذه الشاكلة .دون ان ننسى شاعر الخوارج، و الزبير...الخ، اضافة الى المشاركة التي برز فيها الأعشى الهمدان في ثورة الأشعث ، ضد الحجاج بن يوسف الثقفي . فقد قيل عنه ما يلي :" حيث شارك فيها مشاركة فعلية و وقف منها موقفا فنيا فيما أشده من شعر اذ كان شديد التحريض في تلك الثورة على الحجاج و انطلق ينشد الأشعار في مدح ابن الأشعث تارة و في هجاء الحجاج تارة أخرى".[3]

و تبقى هذه مجرد نماذج مختارة حول الشعر السياسي الأموي ليكون ميراثا أدبيا و فنيا ، يضاف الى الساحة الأدبية و خاصة الشعر ، منسوبا للعرب باختلاف طوائفها و أحزابها لتجمع بين هؤلاء الشعراء حلقة اللغة العربية و الابداع الفني ، و القيم الجمالية المؤثرة على القارئ ، حتى و ان اختلفت مواطنها و مجالات ذكرها ، حتى و ان أخذت مسار السياسة و تحدثها بالكلمة الهادفة .

---

[1] : شعر عبد الله بن همام السلولي ، وليد محمد السراقبي ، مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث ، دبي ،.ط 1، 1417 ه – 1996م ،ص34

[2]: ديوان الكميت بن زيد الأسدي ، محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت ،ط.1، 2000 ، ص514-515

[3]: قصائد قتلت أصحابها ، عائض القرني ، مكتبة العبيكات ،الرياض ، جدة ، د.ط ، 2009 ، ص74-75

**أ–4 الشعر السياسي في العهد العباسي :**

بدأت ملامح السخرية السياسية بوضوح مع الشعراء العباسيون ، لإختلاف الأوضاع السياسية ، و النزاعات القبلية و الظروف المختلفة بحكم الخلافة العباسية التي لم يرض بها طائفة من الأداب و الشعراء ، ليترأسهم بشار بن برد من كبار الساسة و رجال الدولة . حيث جاءت قصائده موجهة بشكل مباشر لمن ينافسه.

فقد وجه خطابا للمنصور قائلا :

**أَبَـا جَعْفَرٍ مـا طولُ عَيْـشٍ بِدائِـمِ و لا سـالِمٌ عَمَّـا قَـليـلٍ بِسـالِــمِ**

**عَلى المَـلِكِ الجَبَّـارِ يَقْتَحِـمُ الرَّدى و يَصْـرَعُـهُ في الـمَأْزِقِ المُتَـلاحِـمِ**

**كَـأَنَّـكَ لَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِ مُتَـــــوَج عَظيمٍ وَ لم تَسمَع بِفتْكِ الأَعَاجِمِ[1]**

و نجد المتنبي يسخر من السلطة و المجتمع في عصره ،و قيل انه كان يغالي في احتقاره للحكام من رفض حكم الضالمين .

يقول بسخرية من كافور الأخشيدي :

**مَنْ عَلَم الاسُودَ المَخْصَى مَكرَمَةَ أَقْوَمَهُ البيضُ أَمْ أَبَاؤُهُ**

**أَمْ أدلَةَ فِي يَدِ النُخَاسَ دَاميَةٍ أَم قَدْرُه و بالفلسين مَرْدُودٌ**

**أَولَى اللِئَامَ كَوْيفتِرٍ بِمقدرةٍ فِي كُلِ لَؤُمَ وَ بَعْضِ الغَدَرِ تَفْنيدِ**

و هو بذلك أوقع سخرية على كافور بتذكيره بأصله و أنه ليس كريما و لا من أصحاب الكرامة .[2]

[1]: ديوان بن برد ، محمد الطاهر ابن عاشور ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، 1373ه-1954م، ج2، ص501.
[2]: السخرية السياسية في شعر عبد الوهاب البياتي، صدام فهد الأسدي ، باسم حساب راشد ، ت 2015/05/27.

## المبحث الثاني : أ– المحظور السياسي في الشعر العربي الحديث نماذج مختارة

إذا ما تحدثنا عن المحظور السياسي في العصر الحديث ، نكون بذلك أطلقنا العنان لأنفسنا بالدخول الى عالم التجاوزات و التحديات بين قوة السلاح و فصاحة اللسان و حياة الضمير ، لنجد مجموعة من الشعراء كتبوا أسمائهم في لائحة المطلوبين عند الدولة ، أي الحاكم نتيجة أعمالهم الأدبية الهادفة ،الحاملة لكل معان الحماس و القوة ، المحفزة على التغيير في الواقع .

ليكون الشاعر قد مزج بين الحرية و الابداع فتحدث عن الوطن كقضية قومية و قضية الأمة، ليواصل المجازفة و تخطيه لتلك الخطوط الحمراء ، و يتحدث عن المرأة بكل ماله علاقة بها ، بحيث يشمل هذا التحدي كل الأوطان العربية التي أنجبت من أرحامها رجالا ضحو بالنفس و النفيس ،و حاربوا بالسلاح و القلم ، ليكون الوطن في أمان تحكمه سلطة عادلة ، تسيره و تضبطه ، تحترم شعبه و تنصره . لنذكر منهم من برزت أساميهم في الساحة الأدبية بإبداعهم و شعرهم و جرأتهم.

فمنهم نزار قباني ، أحمد شوقي ، محمود درويش ، سليمان العيسى ، معروف الرصافي ، مُحَمَّد الصالح باوية ، مفدي زكريا ، صلاح عبد الصبور ... و غيرهم .

### أ–1 الشاعر السوري 'نزار القباني':

لقد تميزت تجربة الشاعر السوري نزار القباني ، بطابعها الخاص ،المختلف عن المؤلوف ، حيث أثار جدلا كبيرا في سماء الشعر الحديث ، خاصة في الوسط االسياسي و اهتمامه الشديد بنواحي السياسة و نقده الحاد لمختلف السياسات لا سيما و أنه كان عاملا بالسلك الدبلوماسي ، فحملت أشعاره العديد من المواضيع السياسية نذكر منها : قصيدته المعنونة بـ'خبز و حشيش و تمر ' ، التي أدت الى استقالته من وزارة الخارجية السورية أنذاك .[1]

ليكون شاعر الحب و الحرب ، فجمع في أشعاره بين المراة و الوطن متحدثا عن كل قضية بكل حرية و طلاقة ، حيث برز في الساحة السياسية في وطنه الأم و تحدث عنها في ساحة الوطن العربي .

[1]: الممنوع من شعر نزار قباني ، 22 يناير 2014 ، موقع ، www.elmsiba.com

ليجعل من القضية الفلسطينية أحد المواضيع التي تحدث عنها في أشعاره قائلا

**لَنْ تجَعْلُوا مِنْ شَعْبِنا**

**شَعْبَ هُنودٍ حُمْرْ**

**فَنَحْنُ بَاقُونَ هُنا ..**

**فِي هَذِهِ الأَرْضِ التِي تَلْبِسُ فِي مِعْصَمِهَا**

**إِسْوارةً مِن زَهْرٍ**

**فَهَذِهِ بِلاَدُنا**

**فِيهَا وُجِدنَا مُنْذَ فَجْرِ العُمْرِ**

**فِيهَا لَعِبْنا.. وعِشِقْنا.. وَكَتَبْنَا الشِعرْ**[1]

فالشاعر منسوب الى أمة عربية ، يقاسمها الامها و أفراحها يخدمها كما أنه كان من الذين عاتبوا الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، بشكل صريح و قد وضح ذلك في قصائده نكسة 67 تحت اسم' هوامش على دفتر النكسة' يقول فيها

**يَا سَيّدِي السُلْطَانْ**

**لَقَدْ خَسِرْتَ الحَرْبَ مَرَتينْ**

**لأنَّ نِصْفَ شَعْبِنَا لَيْسَ لهُ لِسَانْ**

**مَا قِيمَةُ الشَعْبِ الذِي لَيْسَ لَهُ لِسَانْ؟**

**لِأنَّ نِصْفَ شَعْبِنَا مُحَاصَرٌ كَالنَمْلِ والجُرْذانْ**

**فِي دَاخْلِ الجُدْرَانْ**

و من القصائد التي أثارت جدلا كبيرا و سببت له الكثير من المشاكل فقد جاءت تحت عنوان ' متى يعلنون وفاة العرب ' و قصيدة ' اطفال الحجارة ' [2]، و قصائد أخرى ، ليبقى الشاعر كنموذجا في قوة الكلمة و الجرأة و تخطيه للحدود ، دون أي خوف من قوة حاكمه.

[1]: القصائد السياسية ، نزار قباني ، أحمد مادي ، مكتبتي ، ط.د ،د.ت ، ص95

[2]: الممنوع من شعر نزار قباني ، 22 يناير 2014 ، موقع ، www.elmsiba.com

**أ–2 الشاعر حافظ إبراهيم :**

لقد تيمز شعره بقوة السبك و فصاحة القول ، ليحمل بين طياته ذلك الواقع المرير الذي يعيشه الشعب المصري فقد لقب بشاعر النيل و شاعر الشعب. يقول حافظ إبراهيم :

**أَيُّها القَائِمُونَ بِالأَمْـــــــــرِفِينَا هَلْ نَسَيتُم وَلَاءَنا وَالـــــوِدَادَا**
**خَفِّضُوا جَيشَكُم وَنَامُوا هَنِيئًا وَابتَغوا صَيدَكُمْ وَجُوبُوا البِلادَا**
**وَإِذَا أَعْوَزَتكُمُ ذَاتُ طَـــــوقٍ بَينَ تِلْكَ الرُبا فَصَيِدُوا العِبَادَا**[1]

ان حافظ إبراهيم في هذه القصيدة ، يتحدث عن الإجرام الذي فعله الإنجليز في المزارعين المصريين و كيف مارس كل أنواع التعذيب و الحرمان و أبشع الجرائم في حقهم لتلقى هذه القصيدة الرفض و المحاربة من طرف السلطات لأنها تحدثت عن الحق ، و لم تختار أحس الكلمات لتزيف الحقيقة.

**أ–3 الشاعر محمود درويش :**

هو شاعر فلسطيني غني عن التعريف جعل من الورقة و القلم سلاحا فتاكا يحارب به العدو الغاشم و يتحداه بكل جرأة و صرامة ، فخدم وطنه بالكلمة المعبرة ، و نصره بقول الحق مما جعل شعره في خانة المحظور ، لانه يقول الحق و الاحتلال يريد غير ذلك . يقول :

**هُنا**
**عِنْدَ مُنْحَدَراتِ التِلاَلِ**
**أَمَامَ الغُرُوبِ وفُوَّهَة الوَقْتِ**
**قُرْبَ بسَاتِينَ مَقْطُوعَةِ الظِلِ**
**نَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ السُجَنَاءُ**
**وَمَا يَفْعَلُ العَاطِلُونَ عَنِ العَمَلِ**
**نُرَبِّي الأَمَلْ**
**بِلاَدٌ عَلِي أُهْبَةِ الفَجْرَ. صِرنَا أَقلَّ ذَكَاءً** [2]

و من خلال هذه الأبيات ، نقول ان الشاعر يصور الواقع لنقله من الحياة اليومية الى الحياة الفنية الادبية ، التي تخاطب الأذهان و العقول و ما يعيشه المجتمع الفلسطيني، و غايته من هذا النتاج اللغوي ، لانه يعالج قضية وطنية و نزعة قومية ، لتبرز السياسة كعنصر فعال في ابياته الشعرية .

[1]: شاعر الشعب و شاعر النيل ، يوسف نوفل ، دار النشر المصرية ، اللبنانية ، ط1 ، محرم 1418 ه ، مايو 1997 م ،ص 39
[2]: ديوان حالة حصار ، محمود درويش ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، بيروت ، د.ط د.ت ، ص102

## أ-4 الشاعر مُحَمَّد الصالح باوية :

لقد عرفت الساحة الجزائرية قبل الاستقلال و بعده تجربة شعرية جديدة أملتها ظروف سياسية و ثورية و أدبية ، حاولت الخروج عن المألوف ، ليرتقي شعره الى مستوى أدائي و فكري و تعبير راق ، ليجمع في قصائده بين الحس الوطني و القومي و الثوري . يقول مُحَمَّد صالح باوية :

**قَالَ شَعْبِي يَوْمَ وحّدْنَا المَصِيرَ**
**أَنْتَ إِنْسَانٌ كَبِير**
**يَا جِرَاحْي**
**أَوْقِفِي التَارِيخَ أَنَا نَبْعُ تَارِيخٍ جَدِيدْ**
**يَزْرَعُ الكَوْنَ سَلَامًا وَ اْبْتِسَامًا وَ بُطُولاتِ شَهِيدٍ**[1]

الشاعر يتحدث عن الجزائر كقضية وطنية و قومية في آن واحد ، ليمزج بين العرب مصر و سوريا سنة 1958م بإعتبارها قضية الوحدة العربية دون تمييز ، ليعتبر الشاعر المحاصد ، حيث جعل من أشعاره ، رايات و هتفات لتوحيد الأمة العربية .

في حين أن الشاعر مُحَمَّد الصالح باوية يبقى أنموذجا من شعراء الجزائر الذين تحدثوا عن الوطن و الوطن العربي على حد سواء ، دون خوف أو رهبة من المصير الذي ينتظرهم ، مقابل تلك التجاوزات للخطوط الحمراء ، التي تتحدث عن القضايا السياسية.

## أ-5 الشاعر صلاح عبد الصبور :

يعد الشاعر صلاح عبد الصبور أحد أهم رواد حركة الشعر الحر العربي و رمزا للحادثة ، لم جاء به من شعر هادف حامل لكل معاني القوة و التحدي معالجا قضية قومية و وطنية .

[1]: ينظر: ديوان أغنيات نضالية ، محمد الصالح باويةً،ص116

حيث أنه جاء بقصيدة سنة 1961م في مهرجان أبو تمام يقول فيها . يقول :

**الصَوتُ الصَارِخُ فِي عُمُورية**
**لَمْ يَذْهَبْ في البَرِيَة**
**سَيْفُ البَغْدادِي الثَائِرِ**
**شَقَ الصَحْراءَ إليهِ...لَبَاهُ**
**حِين دَعتُ أُختُ عَربِيةَ**
**وَامُعْتَصَمَاهُ**
**لكِنْ الصَوْتَ الصَارِخَ فِي طَبَرِيَة**
**لبَاهُ مُؤْتَمَرانِ**
**لَكِنَ الصَوتَ الصَارِخُ فِي وَهْرَان**
**لَبتهُ الأَحْزَانْ**[1]

فالشاعر هنا يتحدث عن الواقع و بكل صراحة ، ليذكر الأوطان العربية في قصيدته ، و يدعمها في قوله حتى يظهر للسلطة أن الأمة العربية و إن تفرقت الأوطان و تباعدت المساحات تبقى أمة واحدة متحدة ، تجمعها قوة الإخاء و التعاون في كل الظروف.

**أ-6 محمود خليفة غانم :**

يقول الدكتور محمود خليفة غانم في قصيدته 'خذني اليك ' تكشف عن الممارسات القمعية و الانتهاكات المشينة التي تلطفت بها نسيف القهر و الاستعباد :

**خُذْنِي إِلَيْكَ لَعَلَ نَارَكَ أَرْحَمُ**
**مَا دُمْتَ قَدْ ولَيْتَ مِنْ لَا يَرْحَمُ**
**فَالنَارُ عِنْدَكَ جَنَةُ لَو قُورِنَتْ**
**بالسِجْنِ فِي زُنْزَانَة تَتَضَرمْ**
**جُدرُانهُا تَهتزُ فِي أَنْفَاسِهَا**
**آهاتِ مَظْلُومِ تَذُوبُ وَتَكْظَمْ**

[1] : الأعمال الكاملة ، صلاح عبد الصبور ، دار العودة ، بيروت ، ط2 ، ت 1977 ، ص162

### أ–7 الشاعر المصري هاشم الرفاعي :

فيقول في قصيدته جلاد الكنانة و هي ضمن القصائد العشر في جراح مصر التي كتبت سنة 1955

**أَنْزِلْ بِهَـذَا الشَعْبِ كُـلَ هَـوانْ**
**وَ أَعِـدْ عُهُـودَ الـرِقِ لـلأَذْهَـانْ**
**وَ اقْتُلْ بِهِ مَا اِسْطَعْتَ كُلَ كَرَامَةِ**
**وَافْرِضْ عَلَيهِ شَرِيعَةَ القُرْصَانِ**
**أَطْلِقَ زَبَانِيَـةَ الـجَحِيمِ عَلَيْه**
**من بوليسك الحربي و الأعوان**
**وَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُحَاسِبْ**
**فَالقَيْدُ لَـمْ يُخْلَقْ لِغَيْرِ جَبَان**[1]

فكل ما يحاول الشاعر قوله عبارة عن دلالات و كلمات توحي بالقوة و العظمة موجهة للشعب على و عسى الواقع يتغير.

### أ–8 الشاعر الأعظمي :

شاعر الثورة وليد الأعظمي يقول في قصيدته ' نداء السجين ' كتبها سنة 1960 يدعو فيها الى التمرد و الثورة و البغي ضد الأنظمة السياسية الفاسدة :

**ثُورُوا عَلَى البَاغِي الذَلِيلِ ... وَاحْمُوا تَعَالِيم الرَسُولِ**
**وَابْغُـوا الحَيَاةَ كَرِيمَـةً ... فِي ظِلِ دَسْـتُورِ نَبِيل**
**وَتَمَـرَدُوا فَالحُـر يَأْبَى ... أَنْ يُسَـاوِى بِالذَلِيـلِ**
**وَالمَوتُ أَهْوَنُ عِنْدَ نَفْسٍ ... الحَـر مِنْ حُكْمِ الدَخِيلِ**[2]

---

[1]: الشعر السياسي.... الحياة على حافة الممنوع. ليلى حلاوة ، صحيفة المثقف العدد 1505 ، ت 2010.09.03

وليد الأعظمي : '1930..2004' عاش حياته محبا للشعر و الأدب ، و قد كانت جل أشعاره في الجانب الوطني و السياسي الرافض ، يميز شعره الوضوح الشديد و مناوأة الاستبداد و القهر السياسي ، حتى لقب بشاعر الثورة .

أمل دنقل : أحد الشعراء التي داهمتم الموت في سن مبكرة بعدما بلغت موهبته ذروة النضج النفسي ، لديه شجاعة حقيقية تبدت في شعره ، كان جريئا لعدم ارتباطه النفسي بالحياة فلا يهمه أمرا عندما يقول و يكتب قصيدته كبقية الشعراء.

لا تصالح:قصيدة كتبها في نوفمبر 1976م يرفض فيها التصالح مع اسرائيل و هو نهج سار فيه حتى نهايته مع الرئيس المصري محمد انور السادات

[2] : الشعر السياسي على حافة الممنوع... ليلى حلاوة . المرجع السابق

التواصل الحديث عن الشاعرة التي إتخذت لنفسها مسارا مغايرا ألا و هي أمل دنقل

يقول : أمل دنقل في قصيدته لا تصالح :

**هَلْ تَرَى ؟ هِيَ أَشْيَاءٌ لَا تُشْتَرَى.....**

**لَا تُصَالِحُ ولَوْ نَاشَدَتْكَ القَبِيلَةُ**

**بِاسْمِ حَزنِ "الجَلِيلَةِ" أَنْ تَسُوقَ الدَهَاءَ**

**وَتُبدِي –لِمَنْ قَصَدُوكَ– القُبُولَ.....**

**إنَهُ لَيْسَ ثَأرَكَ وَحْدَكَ، لَكِنَهُ ثَأْرُ جِيلٍ فَجِيلٍ.....**[1]

**ب– الحظر السياسي عند شعراء العراق** :

لم يكن الشعر العراقي بعيدا عن قضايا الواقع المعيش و معاناته في بلاد العراق بالتحديد و نظرا لتلك الحكومات المتعاقبة أعلن النص الشعري التزامه الصريح بتلك المراحل الحساسة في ظل ثورة و اضطراب و افتراق في المجتمع العربي الذي ظل من الكبائر و المهلكات حيث صنفه فقهاء السلاطين ضمن المحرمات او المحظورات كأحسن وصف إن صح التعبير.

يعلن بذلك ثورة عارمة متمردة على العادات الراكدة و التقاليد الوافدة و الجهل و الغش و الفوضى و الظلم و الانحطاط ، فكانت القصائد بمثابة خطابنا او القتال و التمرد السياسي لكل مظاهر الفساد نستهله مع الشاعر.

**ب–1 الجندي العراقي مظفر النواب** :

حيث كان شعره تصفية حسابات بين الشعراء و الحكام ، تمتزج المفردة من شعره بدمه و قصيدته تمثيل لبطولاته حتى لقب الشاعر ' القصيدة العربية الممنوعة ' و استعماله لأسلوب الانتهاك اللغوي ما بين الوزراء و السلطات ويقول"

**اَبَوَّل عَلَى الشُرطَة الحَاكِمِينَ**

**-إنَهُ زَمَنُ التَبَوُلِ**

**-فَوقَ المَناضِدِ**

**-وَ البَرْلَمَانَاتِ**

ليكن هناك شعراء ساروا على [2]خطاه أمثال أحمد مطر شاعر المحظور.

[1] : المرجع نفسه

[2] مظفر النواب : شاعر وجندي عراقي مواليد 1932-2011 عرف بشاعر الثورة و التحريض القصيدة العربية الممنوعة و قضى عمره شريدا في المنافي و ذاع صيته

**ب-2 الشاعر معروف الرصافي :**

شاعر عراقي الأصل ، جعل قلمه سلاحا يواجه به الأعداء و قواة الاحتلال ، ليكون له صدى في الساحة الشعرية ، بما أنتجه من أشعار هادفة و ناقلة للواقع و بشكل مباشر. يقول معروف الرصافي :

**وَ العَهْدُ بَيْنَ الإِنْجليزِ وَ بَيْنَنَا**

**كَالعَهْدِ بَيْنَ الشَاةِ وَ الرَتَبَالِ** [1]

فالشاعر هنا يتحدث عن العادة التي اتصت باخذ لحق العراقيين من طرف الانجليز و كيف اختلاف الواقع ، ليعبر الشاعر بكل حرية و طلاقة دون الخوف أو اعتماد الرمز بل جاء باسلوب مباشر مفصحا عما بداخله و ما يجول بخاطره دون مبالة لردة الفعل من قبل الغير.

ليستمر شعراء الرفض أو المتمردين الذين لا يجمع بينه لا أزمنة و لا أماكن بل جمعتهم اللغة ، و الموضوع و حياة الضمير ، كالتونسي الشابي و العراقي الجواهري و البردوني من اليمن ، و أمل دنغل من مصر و عمر ريشة سوري الأصل، و محمود مفلح الفلسطيني ، فكلهم يناشدون الحرية و الإستقلال دون أن يفوتنا الرفض الانثوي مع شاعرات المعارضة الفلسطينية فدوى طوقان ثم المصرية علية الجعار ، سعيدة فاطر عمانية الأصل و كلهم يتخذون أن الأدب أو الشعر هو عبارة عن قصيدة غضب في وجه المستبد.

---

[2] : ينظر : انعكاسات الرفض في الشعر العربي المعاصر الاعمال الشعرية لمظفر النواب نموذجا محمد صالح شرفي عسكري و آخرون : مجلة دراسات في العلوم الانسانية ت الوصول 27-01-1938 ت القبول 25-03-1938 ع02.

[1]: الشعر العربي المعاصر ، معروف الرصافي ، بقلم الباحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج1 ، ص50.

# الفصل الثاني
# الشعر السياسي و جماليات المحظور عند أحمد مطر
# الأعمال الكاملة ' أنموذجا'

## المبحث الأول :
## دوافع كتابة أحمد مطر في المحظور السياسي

## المبحث الثاني :
## جماليات المحظور في الأعمال الكاملة لأحمد مطر

## الفصل الثاني : الشعر السياسي و جماليات المحظور عند أحمد مطر الأعمال الكاملة ' أنموذجا'

### المبحث الاول : دوافع كتابة أحمد مطر في المحظور السياسي

#### أ-1 البيئة :

كانت هي أول العوامل المؤثرة جعلت الشاعر يتجه نحو هذه الوجهة معتبر عاملا محفزا جعله ينطق قلمه بما قد يكلفه ثمنا باهضا معتبرا الوطن بمعناه الشامل لدى الشاعر ' أرضا و تراثا و حضارة و لغة فالشاعر ينطق لإسم حضارة عريقة و بوضع لغة جديدة ينبوعها البيئة و عناصرها المستمدة من العناصر النفسية لأرض الرافدين '[1].

فالرجوع لحياة الكرامة و الشهامة و الحرية بعيدا عن التبعية و الخوف من السلطة التي أسكتت قائل الحق ، دفعت الشاعر الى التمرد و الخروج عن المتوارث و المعتمد و السير على ما يخططه و يحبه القادة و هذا جعله في خانة المرفوضين .

ليكون أحمد مطر متحديا لبيئة صعبة كانت نصيبه من العيش ، مما دفعه الى الإنطلاق منها ليحارب كبار الحكام و حياتهم المعروفة و الموسومة بالترف و الرفاهية .

ليحاكي تلك الأنهار و الأشجار و يرسم لنا حياة الحرمات و إنتهاك الكرامات من قبل السلطات و الحكام ، ليكون مواجههما بالقلم كوسيلة رد حق المظلومين من عامة الشعب. مضحيا بما يريد في نفسه متخليا عن إستقراره، رغبة منه في إعلاء كلمة الحق ، ليجد نفسه خارج الوطن ، منفيا و خادما لقلمه حتى في أصعب الظروف جاعلها في قصائد كصورة فنية تتجسد عند قراءتها . غير مفرق بين الوطن و الشاعر ، فالوطن روح الشاعر و بالشاعر ينتصر الوطن . ليقول أحمد مطر :

'حكمة طالما سمعتها منذ وعيت تترد على شفتي والدتي فهي أصبحت لكثرة ترددها جزءا مني و هي :' أمّي..لا تعيش بذل وأرض الله واسعة' ولقد احتجت لأن أكبر وأتعلم القراءة، لكي أدرك أنّ أمي، ببساطة، كانت تلخّص لي قوله تعالى : 'إنّ الذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنّم وساءت مصيرا'[2]. متأثرا بالبيئة في الكثير من أشعاره لتكون قصيدة اللغز كمثال على ذلك .

[1]: ينظر ، أروع قصائد أحمد مطر ، محفوظ كحول ، نوميديا ، للطباعة ، د.ط 2007 ، ص12
[2]: النساء الاية 97

و التي مطلعها

**قَالَتْ أُمِّي مَرّهْ**

**يا أَوْلاَدِي عِنْدِي لُغزٌ**

**مَن مِنكُم يكشِفُ لي سِرَّهْ ؟**

**تَابُوتٌ قِشرَتُهُ حَلْوى**

**سَاكِنُهُ خَشَبٌ... والقِشرَهْ**

**زادٌ للرائحِ والغادِي**

**قَالتْ أُختي : التمْرَهْ**

**حَضَنَتْها أُمِّي ضاحِكَةً**

**لَكِنِّي خَنقَتْنِي العَبْرَهْ**

**قُلتُ لها : بلْ تِلْكَ بِلادي![1]**

لتكون له عدة قصائد تصور لنا كيف جعل بلاده هي الملهم الوحيد ليكون شاعر المأساة، متحديا كل الاعباء مواجها كل المطبات لتعلوا كلمة الحق و تستمر حياة الكرامة ليضع نقطة النهاية للحكام الطغات ، متمردا على الشعر المنمق ، مزيف الخادم للذات .

**أ–2 الثقافة** :

أن تملك ثقافة متنوعة هذا ليس برهان على مستوى دراستك فشاعرنا قد تعثر في دراسته و لكنه إرتوى من بحر الثقافة المتنوعة فلم يترك قديما و لا حديثا بل وصل بحبه للمخالفة و مغايرة المألوف الى العالمية بشعره و إبداعاته الأدبية متحديا السلاطين و الحكام . راغبا في حياة أفضل له بالشكل العام و للشعب على الوجه الخاص .

ليكون للتراث العربي الإسلامي كمنبع أول لثقافته . فقد برز ذلك في جل أشعاره، أحدها على شاكلة القران الكريم مقتبسا تلك الصور الجمالية ، حيث حافظ على تركيب الايات القرآنية مع تغيير كلمات و معان و دلالات .

[1]: الأعمال الكاملة : أحمد مطر ، لافتات، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، لافتات 7 ، ص 362-363.

و من ذلك قوله : في قصيدة ' قلة أدب ' :

**قَرَأتُ فِي القُرْآنِ " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبْ"**

**فَأَعْلَنْتْ وَسَائِلُ الإِذْعَانِ إِنَ السُكُوتَ مِنْ ذَهَبْ[1]..**

دون أن ننسى أنه عاد لذلك العصر الجاهلي حيث قام بكتابة منظومة من أشعاره على شاكلة الجاهلين و هذا دليل على تطلعه على مختلف الثقافات الواردة في الشعر من الجاهلية إلى العصر الحالي ،موكبا كل عصر على ماجاء به شعرائه، حيث كان دليل ذلك قوله : "من عاش مات، ومن مات فات و كل ما هو آت فهو آت "[2].

وقد ورد هذا القول كشاهد على تأثر بالخطباء الجاهلين أمثال قيس بن ساعده الأيادي.

بحكم شريعتنا المشرفة في القرآن الكريم و السنة النبوية نجد أحمد مطر لا يتجاوز هذه الأخيرة و يرتشف منها في إبداعه و كتاباته، بانيا قصائدا على شاكلة و دلالات الحديث النبوي الشريف و ذلك ما جسده في قصيدة له تحمل عنوان "**سلاح بارد**".التي مطلعها :

**إِنَ النُشُورَ الآنْ**

**بِأَغْلَطِ الإِيمَانِ وَاجِه غَلَطَ المآسِي**

**بِقَبْضَتِكَ حَطِمَ الكَرَاسِي**

**إِمَا إِذَا لَمْ تَسِتَطِيعَ فَجْر اللِسَانِ.**

**قُلْ : يَسْقُطُ السُلطاتْ**

**أَمَا إِذاَ لَمْ تَسْتَطِيعَ لِأَنَهُ مُدَانُ [3].**

وإذا ربطنا الدلالات و الوحدات نجده اتبع حديث الرسول_ﷺ_عندما قال في الحديث الشريف:" **مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرا فَلْيُغَيْرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمَ يَسْتَطِيعَ فَبِلِسَانِهِ فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِيعَ فَبِقَلبِهِ، وَذَلِكَ أَضِعَفُ الإِيمَانْ ...**" [4].

ليمزج أحمد مطر أشعاره بالحكمة و القول السديد حتى يرسم لنا صورة معبرة عن ما بداخله من ثقافة ، و علم و تطلع على مختلف الأثار الأدبية قديما و حديثا.

[1]: الاعمال الكاملة، أحمد مطر ، لافتات ، دار صفا ، د.ط، د.ت ،لافتات 5، ص 257.
[2]: جمهور خطيب العرب في العصور العربية الزاهرة ، أحمد زكي صفوت ، المكتبة العلمية ، بيروت، ط1 ،ج01 ،ص38.
[3]: لافتات 1 ،أحمد مطر ، ص29-32
[4]: حديث نبوي شريف رواه مسلم.

قد قرأ أحمد مطر العديد من الشعراء القدامى والمحدثين من القدماء الحسن بن حسن ، النيسابوري [1] و المعري و أبو فراس الحمداني و غيرهم و لكنه اتجه ناحية الشعر السياسي على وجه الخصوص متأثرا بالشاعر العظيم أبو طيب المتنبي.

قد كانت هذه تأثيرات الشعراء المحدثين و القدماء ، بينما برز تغير واضح و توجه مختلف بالشعراء المعاصرين و الأقران له أمثال نزار القباني و ادونيس و زكريا ثامر و الحجازي و بدر شاكر السياب[2] .متذوقا من جمالياتهم و إبداعاتهم ما يجمعه بهم في قضية الوطن و الحرية و الهدف الواحد ،و المآسي مختلفة،و غاية واحدة،بغية تحقيق هدف واحد و حلم واحد ،ليشتركوا بتضحية واحدة من أجل حق مسكوت عنه و واقع مرير و حياة الذل و الضعف ليتحدى سلطة و قوة و نفوذا و يكون هو السيد القوي بقلمه و ورقته.

### أ–3 الواقع السياسي :

أحمد مطر كان في جوفه بؤرة يثور منها شعاع الحرية دفعه ليتحدى أقوى السلطات و الحكام.ليجعل من السياسة منصة له ليقود الحرب بدلالات و كلمات، متمردا على القادة و الطغاة فقد كتب للجماهير الوطن العربي دون تمييز و المقاومة الشعبية في فلسطين، وكل تلك المبادرات و المقاومات الشعبية الهادفة للتحرر و التخلص من الظلم و العبودية.

مما حرك كل معاني و أحاسيس و تعابير الغضب و الحزن عند أحمد ليجعلها أحمد مطر في ساحة الحرب عى الساسة الظالمين غير مبالي بما ينتظره من حرمان وعقوبات، غير مبال بمصيره. فقد جاء على لسانه :

**أَنَا لَا أَكْتُبُ الأَشْعَارَ**

**فَالأَشْعَارُ تَكْتُبُنِي**

**أُرِيدُ الصَمْتَ كَمَا أَحْيَا**

**وَلَكِنْ الذِي أَلْقَاهُ يَنْطِقُنِي.** [3]

[1]: أحمد مطر ،الهام عدد 185 ،ص53

[2]: أحمد مطر ، الشعر بين طاووس و غراب ، مجلة الناقد ،العدد 6 ،لندن ، ديسمبر 88 ، ص 51-52

[3]: لافتات 1 ،أحمد مطر ، ص90.

ليكون له قضية يعالجها و التي تعتبر دافعا له للكتابة في خانة السياسة و البحث عن التحرر ،و الإستقرار ،معالجا كل من قضية قمع الحريات ،و ربما اعتبرت الهاجس الأكبر بحكم ما كان يعيشه في وطنه العراق على الخصوص و ما تعيشه الأمة العربية على العموم ، ليعبر عنها بمصطلح الديمقراطية الغائبة ،فعلى الرغم من التحرر و لكن مازالت أنظمته قائمة تحت أيادي أحكام العرب مسلطة على الشعوب العربية.و خير دليل على هذا في قصيدة "يوسف في بئر البترول" :

**فِي كُلِ بِلاَدٍ**

**وَأَرَى مَلِكُ المَوْتِ**

**يُجَرْجِرُ رُوحِي**

**أَبَدَ الدَهْرِ**

**مَابَيْنَ نِظَامٍ وَنِظَامٍ**

**وَأَرَى حَوْلَ البَيْتِ الأَسْوَدَ بَيْتاَ أَبْيَضَ**[1].

إنما الغضب و التمرد عن الحاكم ما هو إلا نتيجة تلك المعانات و الظلم و القهر الذي عاشه مع أمته و تعيشه كل الأمة .

أما القضية الثانية هي التي شغلت عقول كل شاعر عربي قح ،متأثر بإخوانه ،مساندا لهم ولو بكلمة في ساحته الأدبية ،لعلها تكون مؤثرة في من لهم القدرة على تغيير الواقع إلى الأحسن ألا وهي القضية الفلسطينية لتحمل قصيدة :

**"سَوْفَ لاَ نَنْسَى لِكُم هَذَا الجَمِيلَ**

**اْرفَعُوا أَقْلاَمَكُمْ عَنْهَا قَلِيلاَ**

**وَأَمْلأَوا أَفْوَاهَكُمْ صَمْتَا طَوِيلَا**

**لَا تُجِيبَوا دَعْوَةَ القُدْسِ وَلَو بِالهَمْسِ**

**كَيْ لَا تَسْلِبُوا أَطْفَالَهَا المَوْتَ."**[2]

لعلى هذا ما يكون إلا نموذجا ليقول كلمته في ظل القضية الفلسطينية ،ليقول و بشكل مباشر أنا عراقي الأصل أنتمي لأمة عربية عريقة الأعراف ،أدافع عن وطني مسقط رأسي ،وعن وطني العربي الذي أنتمي إليه وكل ما يخصه يخصني لأنني عربي الأصل.

[1]: الاعمال الكاملة ، لأحمد مطر ، لافتات ، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، لافتات 07 ص 417 - 418

[2]: لافتات ،أحمد مطر ، ص12.

لتنطوي تحت كل قضية سياسية موضوعا يتحدث عن الحكام و الساسة الكبار لأنه مصدر الموضوع ،و منبع اللغة السياسية الخاصة في التغيير و كيف اختيار الصور السياسة الهادفة ليكون أحمد مطر من الذين جاءوا ضد الحاكم ،وهجوه بلكمة المهذبة اللائقة له و مناسبة لعقول شعبه ،وكل هذا ليس بسبب الظلم والذل الذي يعيشه الشعب في صمت مطبق و حرمان ملحوظ وقوة عظيمة مسلطة على الضعفاء .يقول أحمد مطر في البيان الأول :

**"قَلَمِي وَسَطَ دَوَامَةِ الحِبْرِ غَاص**

**ثمَ غَاصَ.....ثُم غَاصَ**

**قَلَمِي فِي لَجَةِ الحِبْرِ اِحْتَرَقَ**

**وَطَفَتْ جُثَتُهُ هَامِدَةً فَوْقَ الوَرَقِ.....**

**وَأنَ أَكْتُبَ شِعْرِي بِالرَصَاصِ"**[1]

لتبقى هذه مجموعة عوامل ،جعلت الشاعر يتجه ناحية الموجهة الحاسمة بالكلمة الهادفة ،المتواضعة ذات اللغة البسيطة النابعة من وعي الشاعر وضميره الناطق بكلمة الحق ،فكان متمردا عن الظالم ولم يسانده حتى في أبسط الأمور لدرجة أنه خرج هربا من وطنه بعدما حظي أدبه و شعره ،لأنه بمثابة شرارة للتحرر و التخلص من ذل الحكام و الطغات و هذا ما اعتبره عدوا لكل السلطة الحاكمة.

## المبحث الثاني : أ_جماليات المحظور في الاعمال الكاملة لاحمد مطر

### أ–1 جماليات المفارقة :

إن الأدب ليس قوة ألفاظ، وحسن سبك وبلاغة دلالات ، و سير على شاكلة الأولين و إنما قوة هذا الإبداع و بلاغته و رونق صياغته يتجسد في مخالفة العادة ، واستعمال لغة العامة و مخاطبة العقول المتلقية بما يناسبها من تركيب و صحة قول و سرعة فهم.

فإذا تجاوزنا مستويات القارئ فهذا ما نجده عند الشاعر أحمد مطر ،جعل جماليات إبداعه في كلمة و عبارة ثم جملة شعرية وصولا لبناء القصيدة هو بصدد إبلاغها لكل عربي محروم ، مسلوب الحق.

[1]:الأعمال الكاملة ، أحمد مطر ، لافتات ، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، ص 160-161.

فقد خلق روحا ناطقة داخل أبيات القصيدة و رسم صورة فنية معبرة عن واقع الأمة ،عازفا نغما موسيقيا يرن في أذان صماء مسمعها للحكماء و السلاطين.

هذا ما سيكون محل دراسة و تحليل في نماذجه من لافتاته التي حملت قصائد مختلفة. يقول أحمد مطر في قصيدة له : فرسان الظلام.

**ظَلامٌ.....وَسَترَ الدَجَى مُطْبِقُ**

**ظَلاَمٌ.....وَوَجْهُ الضُحَى مَشْرِقُ [1]!**

هنا نجد الشاعر بدأ بكلمة الظلام ،بدلا من فرسان الظلام ليجعل علامات ترقيم النقاط المتتالية لتدل على أن هناك كلام محذوف ليتبعه بما يعكس الظلام و يحمل دلالات النور و هو الدجى. ثم يقول في البيت الثاني ظلام و يتبعه بلفظة حاملة لدلالة النور وهي الضحى المشرق ليحمل لنا الشاعر رسالة دالة على أن هناك أمل ومهما طال هذا الظلام فالنور قريب.

هنا كانت مفارقة لفظية تحمل جمالية خاصة تخدم القول و التركيب و تدفع بالقارئ إلى البحث فيما وراء الشطرين و إلى أين يريد أن يصل الشاعر. وكلما تعمق الشاعر في إبداعه زاد القارئ متعة ولذة في البحث عن تلك الجمالية التي تزيد من رونق للنص وحسن سبك ليتم القصيدة بالقول التالي :

**فَإِذْ طَاحَ ضَبَعَ . . . دَهَتْنَا ذِئَابٌ**

**وَإِذَا رَاحَ لِصٌ . . . أَتَى سَارِقٌ**

**عَبِيدً لهَا مِنْ . . . هُنَا طَايِعُونَ[2]**

ليتم قوله باستعمال ألفاظ تحمل دلالات واحدة، تصب في نفس السياق حيث قال طاح ، دهتنا ،كلمتين متضادتين و لكنهما يخدمان ماذا يريد قوله الشاعر ،ألا و هو مزال الفساد و الظلم محيطان بنا كلما ذهبت فئة جاءت الأخرى ، لتواصل ما بدأته الأولى.

هذا التوظيف أعطى للنص جمالية التشويق و البحث عن مواصلة التعمق في ثنايا القصيدة. ولقد نجح الشاعر في جلب القارئ للمتعة و العيش بين دلالات و المعاني حيث واصل قوله بـ : **وإذ راح لص . . . أتى سارق** .[3]

[1]:الاعنال الكاملة ، أحمد مطر ، لافتات ، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، ص33.
[2]: المرجع السابق ص33.
[3]: الأعمال الكاملة ، أحمد مطر ، ص33.

إذا ما بحثنا بين السطور نجد الشاعر يدلي و يصرح بواقع أمة بين لصوص و سارقين . تستغلهم أبشع استغلال ولا مفر من واقع مرير.فقد استعمل الشاعر كلمة لص و سارق في نفس السياق لهدف معين و وظف فعل راح،وأتى ليرسم صورة شعرية معبرة في قمة الإبداع و الأدبية.

لتكون هناك حركة داخل النص الشعري بالمغايرة بالفعلين و الاجتماع بالمفعولين ليكون له نقطة مشتركة في خفايا البيت و دلالته المعبرة .

وهكذا تجده سار على منوال المفارقة اللفظية و المغايرة لأخر بيت في القصيدة لغاية في نفسه و رغبة منه في إحياء قصيدته بصورة جمالية،فنية،أدبية حاملة لكل المعاني الهادفة.

**أ-2 جماليات الكلمة :**

الكلمة هي التي تجعل من الشعر إبداعا،فهي حاملة بدلالتها و معناها وظيفة الجمال،والفن فإذا كانت الكلمة في ما وضعت له الأصل تكون معبرة راسمة واقعا عن الحقيقة في الأدب.وإذا وضعت لما غير جرت عليه العادة و المألوف ،كانت تؤدي وظيفة جمالية بحتة،فالشاعر جعل من الكلمة سلاحا ذو حدين تارة يخاطب الحكام بلغة وجيهة صريحة،واضحة الدلالة.وتارة يجعلها حاملة تحت طياتها معان خفية، تحمل معان مغايرة هادفة للتعمق أكثر و أكثر في ما بين التراكيب الدلالية.

فالشاعر في لافتاته قد كسبت رونقا و زخرفا جماليا من خلال القصيدة ولتجسد لنا الواقع الذي دفع أحمد مطر لتجنيد لغته ، وكلماته في صورة جمالية قمة في الإبداع و الروعة و البيان و البلاغة في أشعاره.

فكلها أشعار و كلمات حاملة لمعان مختلفة ،فجماليات القصيدة تبرز في قوة و مقصد الكلمة الواحدة المعبرة وهذا ما تعمل عمل عليه الشاعر السياسي لأنه يخاطب عامة الناس و خاصتها أقويائها و ضعفائها،سلاطينها و شعبها ،أمة بأسرها.

ليتمرد على الكلمة بحد ذاتها و تمرد على السلاطين و الحكام ليوصل رسالته لشعب يعيش مرارة الحياة،فقد وجد الشاعر في الكلمة سيف الحق،ودستور الحياة ،وميزان العدالة،بالرغم من قوة السلاطين فقد رسم ساحة للقتال بينه وبين الساسة،حيث يقول في قصيدته :"**زَمَنُ الحَوَاسِمِ**".

**عَرَبُ الأمْسِ الغَوَاشِمِ**
**عِنْدَمَا يُولَدُ فِيهِمْ شَاعِرا**
**كَانُوا يُقِيمُون الوَلاَئِمَ**
**وَيَرِيقُونَ دَمَ الأَنْعَامَ**[1]

لقد وظف الشاعر كل كلمة تحمل منى الفرح و الاعتزاز بمولد الشاعر،فالغواشم، الولائم،شاعر،كلها حملت معنى الفرحة والبشرى بمولد الشاعر،وقد يصل بهم الأمر إلى ذبح الأنعام احتفال بهذا الحدث العظيم .

[1]: الاعمال الكاملة ،أحمد مطر ، ص49

ولكن بدأ قصيدته بقوله عرب الأمس ،وهذا يدل على أنها كانت في الماضي و قد تغير الحال اليوم، لأنه لو ظل الحال على حاله لقال العرب، وليس عرب الأمس الغواشم ،ليكون هذا النظم حاملة لدلالة ألا وهي أن مكانة الشاعر تغيرت مع الوقت . ليعبر عن ذلك قائلا :

**"غَيْرَ أَنَ الأَمْسَ وَلَىَ**
**وَعَلَى الأُفُقِ تَجَلَى**
**عَرَبُ اليَوْمِ حَوَاسِم"[1]**

ليصف لنا حال العرب اليوم و كيف أصبحوا يتعاملون مع الشاعر الحر،الذي يتحدث عنهم وبكل طلاقة ودون قيود دون تلميق وتزويق قائلا :

**يَذْبِحُونَ الشَاعِرَ الحُر**
**فِدَاء للبَهَائِمِ [2]!**

وكيف يفرحون بالشاعر الذي يخدم رغبتهم و يجعل لهم صورة غير واقعهم وكيف يشترون اللغة بالدراهم و الشاعر للكذب عميلا و للخداع متفننا و للساسة مرضيا.يقول أحمد مطر :

**عِنْدَمَا يُولَدُ بِالرَشْوَةِ**
**فِي أَكْيَاسِهِمْ.....َصَوتُ الدَرَاهِمْ[3]**

حيث تبقى الكلمة أسيرة الشاعر تفرض نفسها في الموقف الخادم لها و يكون الشاعر ذكيا مسيرها بما تخدم أشعاره،لتكون أشعاره حاملة لقيمة جمالية هي حجر الأساس في بناء القصيد وهكذا يستمر الشاعر باختيار أبلغ الكلمات وأهدافها.

وكلما قرأتها لوجدتها حملت لمعان متوافقة وإذا تمعنت في تلك الجمل جملة معان في الصميم وإذا أدركت جوهر الأدب في كل القصيدة من العنوان إلى آخر حرف،وجدته يخاطبك كأحد موطن من أمته على وجه العموم وقاصدا إحياء كيانك كعربي،ومستهدفا عقلك كمثقف.

[1]: أحمد مطر ، الاعمال الكاملة ، لافتات ، دار صفا ، د.ط ، د.ت .ص49
[2]: المرجع نفسه .ص50
[3]: المرجع نفسه .ص50

### أ–3 جماليات العنوان :

إن لكل قفل مفتاح خاص به،ومفتاح كل قصيدة عنوان و هذا الأخير، حاملا بشكل عام لما جاءت به كل قصيدة على الوجه الخاص ،فقد يكون جامعا لكل المعاني الخفية بين السطور ،موضعا فكرة، مرشدا للقارئ عما يبحث عنه في النص.

لنجد هذا عند أحمد مطر حيث جعل من العنوان قيمة جمالية لوحدها ،خلق منه إبداعا قبل الولوج لبيت القصيد.أخذه هو سيد الموقف ،فإذا ما تمعنت في كل لافتاته و أعماله الأدبية ،تجده يبعث فيك روح التشويق من مجرد قراءتك للعنوان ،حيث يزرع فيك رغبة للبحث عما جاء به العنوان.

تارة يختاره كلمة واحدة و تارة تساؤلا ،وتارة أخرى جملة بكاملها ،ومرات يقتبس من القرآن الكريم و يأتي على شاكلة آية قرآنية لقوله_تعالى_ : "**فبأي آلاء ربكما تكذبان** "[1].

وبعض الأحيان يكون تعجبا منه وقد يجيء أمرا .مما يزيد رونقا وسبكا وجمالية فنية أدبية خادمة للنص بذاته ولفته الانتباه جاذبة للمثقف وغير المثقف.

لقد استطاع أحمد مطر الوصول إلى قيمة الجمال في لافتاته السياسية ،الحاملة لكل تمرد على القادة و الحكام ،مواجها كل سلطة غاشمة ،باحثا عن الحرية المفقودة في زمن النصر للخونة و الأشرار ،فقد أراد إيصال رسالة لمن هم فوقه ،بأنه ليس كل الشعب أبكم ،وأصم ،او حتى أعمى ،بل يقول الحق في وجه العدا ولا يبالي لمصيره ،يواجه و يتحدى.

يبحث عن راحة الضمي ،ويخلص شعبا من قيود الخذلان و الصمت عن كل قول زور ،والثورة على حياة الاستبداد و الاستغلال في أرض الوطن ومن طرف ابن الوطن ،لأنه جمعتنا قطعة أرض واحدة و نحن تحت سماء واحدة و فوق أرض واحدة ،إذن كلنا سواسية لا فرق بيننا.

لنجد الشاعر واسما قصائده بالعناوين الهادفة قائلا في أشعره "**الموجز**" عنوان لقصيدة من لافتاته المعبرة ،فالكلمة موجز تعني جمع مختصر لشيء ما مع الحفاظ على جوهر و لبه و هذا ما جسده أحمد مطر ،لحال الشعب و الحكام و عندما تقرأ كلمة موجز تتراود في ذهنك الصورة الجمالية التي يبحث عنها القارئ حتى يتمكن من الوصول إلى الحقائق بأقل جهد.

[1]: سورة الرحمان آية 13.

وهذا ما جسده أحمد مطر حين قال في قصيدته الموجز التي مطلعها :

**لَيْسَ فِي النَاسِ أَمَانُ**

**لَيْسَ للنَاسِ أَمَانُ**

**نِصْفُهُمْ يَعْمَلُ شُرطِياَ لَدَى الحَاكِمِ**

**.....وَالنِصْفُ مُدَانْ [1]!**

لقد استطاع الشاعر خلق قيمة جمالية في العنوان لتعطينا قيمة جمالية واضحة في القصيدة ،لأنه حينما قال الموجز هو لم يختصر الكلمات او العبارات بحد ذاتها لقلته أو نقص تجانسها ،بل اختارها بتمعن كبير و دقة واضحة الإبداع فقد اختصر واقع الأمة و الحياة التي يعيشها بين ظالم ومظلوم. ليرسم لنا صورة أدبية منقولة من أرض الواقع إلى عالم الأدب.

ليواصل الشاعر إبداعه الفني الأدبي ليغير النمط و ينتقل إلى عنوان في شاكلة التناص و الأخذ من القرآن الكريم والكتابة على شاكلة آيات قرآنية وهذه بعض النماذج على إنجازاته الشعرية "**كلا... و الصبح إذا أسفر**"[2]، لقد كان القرآن الكريم أحد مورد ثقافته و هذا ما جسده في قوله : كلا .... والصبح إذا أسفر. لأنه حينما تعود للآية 34 من صورة المدثر قوله_تعالى_"**والصبح إذا أسفر**"[3]. ويعود هذا التوظيف إلى غاية في نفس الشاعر يريد تحقيقها و إبرازها في أذهان القراء ،ألا وهي أننا أمة إسلامية ،قائمة عل الشرع الرباني ،العادل.

كذلك جسد هذا في قوله. الفاتحة ،فبأي آلاء الولاة تكذبان ،يوسف في بئر البترول ،لتبقى هذه نماذج عن إبداعه ومقتطفات عن روائعه الأدبية.

وهذا ما زاد النص جمالية واضحة خاصة للفن بوجه العموم و الشعر بوجه الخصوص ،لأنه استطاع وبثقافته المتنوعة و بالرغم من تعثر مسيرته الدراسية في أولى خطواته إلى أنه امتلك تلك القدرة على موجهة القادة و الساسة الكبار.

ليغير المسار إلى الحديث دون إيماءات و خفايا تحت أقنعة الكلمات حيث عنون مجموعة من أشعاره بشكل مباشر موجه إلى السلطة دون سواهم قائلا :"السيد و الكلب ،عملاء ورثة إبليس ،فقاقيع ،السلطان الرجيم ،اعترافات الكذاب ،قلة أدب ،من أين أنت سيدي؟ ،بلاد العرب ،كلب الوالي "[4].

[1]: الأعمال الكاملة ، لافتات ، أحمد مطر ، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، ص91.
[2]: المرجع نفسه ، ص67.
[3]: المدثر الاية 34.
[4]: الأعمال الكاملة ، أحمد مطر ، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، ص270

لتكون هذه ثلة من أشعاره الهادفة ،لأنه حينما تقرأها للوهلة الأولى يتضح لك الأمر في أي صميم و عن أي جهة يتحدث ليبقى العنوان واجهة القصيدة و شفراتها السامحة بالتوغل في طرقاتها ومنه يمكن القول أن كل الجمالية الأدبية تكون في العنوان ،وقد نجح الشاعر في إكساب قصائده السياسية قيمة جمالية في عالم الأدب و الفن اللغوي و قيمة عملية في علم الواقع حيث لقت صدى كبيرا و أحدثت ضجة بين الحكماء. لدرجة أنها أصبحت كلمات أحمد مطر خطرا يهدد كيان الساسة مما دفعهم إلى جعله في خانة المطلوبين و أدبه في خانة المحظور أو الممنوع لغاية في أنفسهم.

**أ-4 القيم الجمالية التركيبية :**

عندما تقول القيم الجمالية التركيبية فلا شك أننا نقصد بها تلك التراكيب ،والوحدات والأجزاء المكونة لبناء القصيدة من شكل ،ووحدة موضوعية ،وأوزان ،وقوافي ،حيث نجد أحمد مطر خالف سير و نظم القصيدة العربية ليخرج عن المألوف و يكتب على شاكلة القصيدة الحرة غير أنه قد حافظ على نظام القوافي في بعض قصائده ليكون كل تغير ملحوظ في طريقة نظمه للقصيدة من حيث البناء من أجل خلق قوة جمالية إبداعية ،فنية بارزة ،في بيت القصيد ويتمكن بذلك جذب القارئ من أسع أبواب الأدب بطريقة جديدة و وبناء مخالف لما جرت عليه العادة. يقول أحمد مطر في قصيدته :

**"سَلاَطِينُ بِلاَدِي".**

**الَأعاَدِي**

**يَتَسَلُونَ بِتَطْوِيعِ السَكَاكِينِ**

**وَ تَطْبِيعِ المَيَادِينِ**

**وَتقْطِيعِ بِلاَدِي**

**يَتَسَلُونَ بِتَضْيِيعِ المَلاَيِينِ**

**وَ تَجْوِيعِ المَسَاكِينِ .**[1]

إذا ما تتبعنا تكملة القصيدة إلى آخر مقطع منها نجده يوصل على هذا المنوال في بناء قصيدته ،ولكنه في نفس الوقت وضع لها نغمة موسيقية ذات إيقاع متجانس من خلال اختياره لتلك الحروف في آخر كل كلمة لتتجانس في نطقها و إيقاعها مما يزيد جمالية في النظم.

[1]: أحمد مطر ، الأعمال الكاملة ، لافتات ، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، ص 285.

بالتالي نقول على الشاعر ،أنه استطاع التوصل إلى جوهر الجمالية في الشعر ليوظفه في أشعاره ،وأنه كان ماهرا في ذلك و لم يتعمد على مخالفة المألوف ،بل خالف وأبدع و ارتقى بشعره ليصل إلى مرتبة المنافسة به و يدخل ساحة العراك مع السلطة.

لم يعتن أحمد مطر بالشكل و أبدع فيه بل واصل إبداعه إلى داخل تراكيب القصيدة ،ليحافظ على أنواع القوافي ،من مقيدة ومطلقة و مزدوجة ،وذلك لدقة بناءه وحسن نظمه ،حيث راعى إلى أبسط الوحدات ودقتها ولم يغض الطرف عنها.

يقول في قصيدته : "**أصنام البشر**".

**لَوْ أَنَ أَرْبَابَ الحُمَى حَجَرُ.**

**لحَمِلْتُ فَأْسًا فَوْقهَا القَدَرُ.**

**هَوْجاءَ لَا تَبْقَي وَلاَ تَذُرُ.**

**لَكِنَهَا ...أَصْنَامُهَا بشَرُ**[1]

لو أمعنا النظر ،ودرسنا بيت القصيد واحدا تلو الآخر لوجدنا في نهاية كل بيت كلمة تنتهي بحرف الراء . مايسمى في عالم العروض حرف الروي مضمون وهذا وحدة دلالية على تطبيق لقانون القافية المطلقة ،مما يجعل للقصيدة نغما موسيقيا ذو إيقاع داخل لا يتمكن منه إلا العازف بتلك الأصول الجمالية ،مما يجعل الشاعر داريا بتلك القيم التي تجعل من شعره يرتقي لعالم الإبداع الرائع و النسق المتكامل دون أن ننسى تلك أنواع المختلفة من القوافي من مقيدة . قائلا في أشعاره :

**كُناَ.....كَانَتْ خَيْمَة تَدُورُ في المَزَادِ**

**تَدُورُ .....ثُم اِنهَا**

**يَبتَاعُهَا الكَسَادُ**[2]

[1]: الاعمال الكاملة ، احمد مطر، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، ص448

[2]: الأعمال الكاملة ، أحمد مطر ، ص445

ليزيد عن هذه القافيتين ،المزدوجة و المتكررة ،ليكون نماذج في لافتاته مختلفة حيث جاء في قصيدته "مكابرة" التي قال فيها :

**أَكَابِر**

**أُضَمِدُ جُرحي بحشَدِ الخَنَاجِرِ**

**وَأَمْسَحُ دَمعِي بِكَفِي دِمَائِي**[1]

فهذه نموذج عن احتوائها قافية مزدوجة .ليواصل القول في قصيدته "الإرهابي" قائلا :

**أَغْلَقْتُ خَلْفِي البَابَ**

**دَخَلْتُ فِي دُولاَبِ**

**أَغْلَقْتُ خَلفِي البَابَ**

**همَستْ هَمْسَا خَافِقاَ : (فلْيَسْقُطْ الأَذْنَابُ)**[2]

لقد كرر الشاعر سطرا بكامله ثلاث مرات ألا وهو أغلقت خلفي الباب ،وهذا من إبداعه الخارق وحسن نظمه و تمكنه من مفاتيح مختلف العلوم ليبدع في توظيف لمختلف القوافي.

فهذا التوظيف يتسم بإعطائه للقصيدة نغما و رونقا فاق حدود الجمالية ،وإذا ما رنت في أذن المستمع أو المتلقي تبعث فيه تلك النشوة الجمالية التي تدفعه لمواصلة البحث المواطن جمالية مختلفة.

وهذا غاية الشاعر وهدفه المنشود إلا وهو إمتاع المتلقي وزرع فيه روح البحث عن كل ما هو جميل ،من خلال تلك الرسالة التي حملها شعره و وجهتها له فالجمال لا يقتصر على كلمات مختارة ،ولا حتى نغم موسيقيا بل الجمال في الحياة كلها حتى في صعوباتها وما أجملها حينما تكون بكرامة وحسن تفكير.

ليوظف مختلف القوافي رغبة منه الوصول إلى قيمة الجمالية و الإبداع .وهذا خير دليل على براعة الشاعر وحذقه ودراية منه بمختلف مواطن القيم الجمالية وقد جسده في تراكيبه و نظمه.

[1]: المرجع نفسه ، ص327.
[2]: لافتات 6 ، أحمد مطر ، ص69

## أ-5 القيم الجمالية البيانية:

### 1- الصور الجمالية البلاغية :

إذا ما تحدثنا عن البيان يدفع بنا الحال إلى ضرورة المرور بمحطة البلاغة التي تجمع تلك الصور البيانية الحاملة للقيم الجمالية في تراكيبها البلاغية ، حيث تجعل من الشعر العادي قمة في الجمال وذلك لحسن اختيار ما يناسب الموقف وما يناسب مجال التوظيف و يعود هذا لبراعة الشاعر وقمة تفكيره فيما يجعل لألفاظه علاقة سامية تجمعها كعقد فريد من نوعه في عالم الأدب بصفة عامة وفي عالم الشعر الهادف بصفة خاصة.

فهذا ما جسده أحمد مطر ،شاعر السياسة حيث خلق من ألفاظ بسيطة لغة ذات سلاح ومن قلمه و ورقته سلاحا واجه به الحكام و الساسة الكبار وهذا محبة ورغبة منه لخدمة شعب منهوك الحق ،مسيطر عليه بقوة السلاح .

ليتخذ الشاعر صوت الشعوب العربية المكبوت شرارة او محفز كوميض لبداية رحلته نحو اللامساس او المحظور السياسي ،وكله أمل وشوق لكلمة الحق تعلوا في سماء الطغاة ولا يبالي لما يصير مع و أين تنتهي رحلته.

فقد استعمل كل الأساليب و وظفها كعنصر فعالا لمواصلة تألقه وإبداعه على كل المستويات ليكون للتشبيه و الاستعارة بكلتى نوعيها و الكناية حظا وفيرا في أشعاره و لافتاته و بالأخص هذه الأخيرة.

وقد برزت القيمة الجمالية من خلال هذا التوظيف باستعماله لدلالات حاملة لمعنى واضح تصل إلى ما يريد الشاعر من خلال الوهلة الأولى وذلك لأنه استعمل كلمات الشغب ولغته ،حتى يتمكن من الوصول إلى ما يريد.

قد وظف هذه الصور البيانية في مختلف أشعاره حيث جاء في قوله "**أربعة أو خمسة**". يقول أحمد مطر :

**أَرْبَعَةٌ أوْ خَمْسَةٌ**

**يَأْتُونَ فِي دَبَابَةٍ**

**فَيَمْلِكُونَ وَحْدَهُمْ**[1]

إذ ما قرأنا ما بين السطور لهذه الأبيات يتضح لنا أن الشاعر يعبر بلغة بسيطة مفهومة ولكنها تحمل معان عميقة هادفة. فهو يقصد بأربعة أو خمسة حكام العرب و السلاطين الجبابرة ،حيث تكون لهم قوة الحكم و السلطة متضحة من خلال قوله دبابة ،فالدبابة دالة على القوة و المهابة و الصرامة في ساحة القتال.

[1]: الأعمال الكاملة ، أحمد مطر ، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، ص349

هنا قد استعمل الشاعر صورة بيانية تمثلت في الاستعارة المكنية حيث ترك المشبه به و حذف وجه الشبه و أداة الشبه ،ومنه يكون الشاعر قد نجح في إضافة عنصر جمالي يدفع بالقارئ إلى البحث في واقعه و التمعن فيه بقدرته على ربط الأحداث و تسلسلها ،حيث يتضح لك المعنى من خلال مواصلة الترتيب في القصيدة

فقد جاء بعدها قوله :

**فَيَمْلِكُونَ وَحْدَهُمْ**

**حُريَةَ الكِتَابَةِ**

**وَ الخَزَفِ فِي الرَقَابَةِ**[1]

فالشاعر يريد من هذا المنطلق ذكر حقوقهم التي تعدت الحدود ،وتجاوزت الخطوط الحمراء مبرزا حريتهم في التعبير و الترقب دون مراعاة لشعب مظلوم مسلوب حتى أبسط الحقوق وقد دعم هذا بقوله :"وحدهم" يعني لا أحد سواهم له هذا الحق ليتمكن القارئ من استكمال تلك الصورة التي جسدها في ذهنه من بداية القصيدة وصولا إلى قوله :

**وَالمنعُ وَ الإِجَابَةُ**

**وَالأَمْنُ وَ المَهَابَةُ**

**وَ المَالُ وَ الأَمَالُ**

**وَ التَصْوِيبُ وَ الإِصَابَةُ**[2]

فكل هذه حقوق يمتلك الأربعة أو الخمسة وحدهم أو بالأحرى الساسة الكبار و الحكام الطغاة لتكون هذه القصيدة كنموذج عن براعته و جرأته في المخاطبة و المواجهة . ليواصل تألقه و تمرده في قوله :

**فِي زَمَنِ الأَحْرارِ**

**أَصَابِعِي تَخَافُ مِنْ أَظَافِرِي**

**دَفَاتِرِي تَخَافُ مِنْ أَبْصَارِي**[3].

و هنا تتضح لنا كناية من أوسع الأبواب تستوحى من قوله زمن الأحرار ليعبر عن مدى الخوف و الظلم و شدة الأزمة في البلاد و سوء الأحوال و التمرد و القمع الذي يعيشه الشعب في ظل هذا الحاكم الغاشم.

[1]: الأعمال الكاملة ، أحمد مطر ، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، ص349
[2]: المرجع نفسه ، ص 349
[3]: لافتات ، أحمد مطر ، ص200

وما الجماليات إلا مجموعة قيم جسدها في قصائده بقول أحمد مطر في :"**إستغاثة**".

**النَاسُ ثَلاثَةٌ أَمْوَاتٌ**

**فِي أَوْطَانِي**

**وَ المَيِتُ مَعنَاهُ قُتِلَ**[1]

يعبر أحمد مطر في بداية القصيدة عن أصناف الأموات في كل الأوطان العربية ،ثم يقوم بتفسير كلمة ميت وذلك لغاية ما ثم يلحقها بقوله :

**قَسَمَ يَقْتُلُه أصْحَابُ الفِيلْ**

**وَالثَانِي تَقْتُلُه إِسْرَائِيل**

**والثَالِثُ تَقْتُلُه عَرْبَائِيلْ**[2]

ثم يقوم الشاعر بتصنيف هؤلاء الأموات ،ليذكر من تقتلهم أصحاب القوة والسلطة ،ويعبر عنهم بدلالة الفيل ثم يصرح بالثاني مباشرة ألا وهم إسرائيل ،لنلاحظ أن الشاعر يعبر عن كل الأوطان وهذا خير دليل. فالقضية الفلسطينية متداولة عند كل الشعراء العرب ،الذين تجمعهم قضية واحدة. وصولا إلى الثالث حيث يمزج بين العرب وإسرائيل في كلمة واحدة ألا وهي عربائيل .ثم يتبعها بقوله : وهي بلاد

**تَمتَدُ مِنْ الكَعْبةِ حَتَى الفِيل**

**وَاللهِ !...اشْتَقْنَا للمَوتِ بِلَا تَنْكِيل**

**واللهِ اشْتَقْنَا واشْتَقْنَا ثُم اشْتقْنَا**

**أَنْقِذْنَا يَا عَزْرَائيلْ**[3]

ليعرف عن عربائيل التي تحمل دلالات مختلفة ألا وهي أننا عرب وحكامنا من أبناء الوطن ولكن الحكم و السلطة يسير على نظام إسرائيل ،التي تقتل بلا رحمة ولا شفقة ،تدمر بيوتا وتهتك حقوقا. ثم يحدد المكان الذي يجعله يتحدث ليجمع الوحدة الموضوعية ،معبرا عن كل الوطن العربي الذي يعيش ظرفا متوحدا

باحثا عن هدف ألا وهو الأمن و الاستقرار ،محاولة للوصول الى الحرية و الاستقرار ،والعيش في هناء وأمن وتساوي الحقوق ليدعم قوله بدعوته للموت بلا تعذيب ولا أمر محتم لأن الموت راحة من حكم كل ظالم مستبد.

[1]: الأعمال الكاملة ، أحمد مطر ، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، ص369.
[2]: الأعمال الكاملة ، أحمد مطر ، لافتات ، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، ص369
[3]: المرجع نفسه ص369.

ليتم تعبيره و رغبته في الرحيل باستمرار قوله :

**وَاللهِ اِشْتَقْنَا**

**وَاشْتَقنَا**

**ثُمَ اشْتَقْنا**[1]

مكررا قوله اشتقنا متبوعة بأداة ربط ومواصلة وعطف لحدث الاشتياق. وهذا لإضفاء جمالية و رونق على بيت القصيد على وجه العموم وعلى وجه الخصوص ،فالوحدة الموضوعية من بداية القصيدة إلى آخرها محافظ على تنسيق واحد وترتيب متواصل للأحداث في الدلالات ،وحسن اختيار الكلمات الهادفة خاتما بقوله :

**أَنْقِذْنَا يا عَزْرَائِيلْ**[2]

وهذا دلالة على سوء الحالة الذي يعيشه الشاعر وأمته حيث بلغ السيل الزبا من ظلم ،واضطهاد ،مع قلة حيلة من شعب محتقر ،ليكون عزرائيل المنقذ الوحيد له ،وذلك لقوة تلك السلطة وتجبرها على عامة الناس.

فالقيمة الجمالية تتضح في القصيدة من خلال براعة الشاعر في قدرته على حسن ترتيب الدلالات واختيار الصورة الشعرية الملائمة لكل حدث ،محافظ على تنسيق وترتيب الكلمات من خلال محافظته على الوحدة الموضوعية من أول بيت لآخره مما يجعل القارئ قادرا على التمكن مما يريد الشاعر قوله.

ومن هنا نقول على الشاعر أحمد مطر استطاع وبلغة بسيطة ،ودلالات بلاغية ،وتراكيب لغوية أن يخاطب الحاكم موجها له رسالة بشكل مباشر وفي نفس الوقت يخاطب القارئ برسالة واضحة ،وهذا ليس بالأمر السهل أن تجمع بين متضادين في قصيدة وحيدة إلا لمن يملك الوعي الشعري ،والحس البلاغي الإبداعي من كل نواحي اللغة.

[1]: : الأعمال الكاملة ، أحمد مطر ، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، ص369

[2]: : المرجع نفسه ص369

ليستمر أحمد مطر في مخاطبة الحكام بطريقتين أولها مباشرة وأخرى باستعمال الرمز ،ليقول في قصيدته المنعونة بـ : "**تفاهم**".

**عَلَاقَتِي بحكَامِي**
**لَيْسَ لَهَا نَظِير**
**تَبْدَأ ثُمَ تنْتهِي**
**بِراحَة ضَمِير**[1]

لقد صرح أحمد مطر عن علاقته بالحكام حيث اعتبرها غير مشابهة لأي علاقة من خلال راحة الضمير التي تبدأها و تنتهي ،وهذا ينفي أحمد مطر أي علاقة زائفة ،أو خادمة لهؤلاء الحكام بل تكمن راحته في المواجهة الحقيقية لهم بقول كلمة الحق وما فيهم دون زيف أو كذب وهما في اتفاق دائم متمما قصيدته بقوله :

**مُتَفِقَانِ دَائِمَا**
**لَكِنَنَا**
**لَوْ وَقَعَ الخِلَافُ فِيمَا بَيْنَنَا**
**تَحْسِمُه فِي جَدلٍ نَصِير**
**أَنَا أَقُولُ كَلِمةً**
**وَهُوَ يَقُولُ كَلِمةً**
**وَإنَه مِنْ بَعْدِ أَنْ يَقُولَها يَسِير**
**وَإِنِي مِنْ بَعْدِ أَنْ أَقُولَها أَسِيرُ**[2]

ليعبر الشاعر عن مدى التفاهم بينه وبين الحكام لظن منهم أنه قد يخدمه أو يدعمهم بشعره وأدبه ولكن وفي الواقع هناك صراع بين الظلم والحق ،والزيف والصدق وأنه إذا قال كلمته ،يصدر الحاكم قراره ،فالأولى يسجن أو ينفي أو يعاقب أشد عقوبات الحرمان ،وأما الحاكم يسير ويذهب ويفعل كل ما بوسعه لقتل صاحب كلمة الحق ومحاولة إسكاتها وإخراسها بكل قبح و جرم مشهود في حق صاحب الحق.

[1]: : الأعمال الكاملة ، أحمد مطر ، دار صفا ، د.ط ، د.ت ، ص370
[2]: : المرجع نفسه ، ص370

لقد استعان أحمد مطر في لافتاته بلغة الخطاب مركزا عن القيمة البيانية التي تدعم استعارة ،وأحداثه المتسلسلة من بداية القصيدة إلى آخرها حيث كان للصورة الشعرية حضورا بارزا في لافتاته ،مجسدا كل القيم الجمالية من الكلمة و تراكيبها ودلالتها في السياق وصولا إلى بلاغة القول وحسن اختيار الرونق وقوة السبك ،فما هذه النماذج الا مختارة ولو بحثنا في كل لافتة وجدناها تتميز بقيمة جمالية خاصة بها .

## أ-6 جماليات السخرية :

السخرية بأدب واحترام ،تلفت الأنظار وتزيد النص رونقا جميلا ،حيث جاء للسخرية معنى مغايرا في شعر أحمد فما تميزت به الترفع عن الشتم والسب المحض ،و تتنزه عن القذف والإيغال في الفحش والابتعاد عن الرفث في القول بل جاءت كتصوير للواقع السياسي والاجتماعي ونقده بطريقة السخرية الهادفة ،لأنه كان ممنوعا من التحدث بحرة وطلاقة لسان.

حيث تتضح إلا بعد ربط تلك العلاقات الرفيعة بين خلافات القصيدة ،وأن الكلمات الواردة ليست تعني ماتعنيه على وجه العموم بل بالتعمق وربط الحديث بالواقع ،والمجتمع والحكومة حيث يقول أحمد مطر في لافتاته :

**حَيْثُ أَمُوتُ**

**وَتَقُومُ بِتَابِين الشُرطةُ**

**وَيَشِيعُ جِثْمَانِي الشُرطَة**

**كَيْ لَا أَشْعُرَ أَنِي حُرَا**

**حَتَى وَأنَا فْي التَابُوتِ**[1]

وإذا ما تتبعنا القصيدة من بدايتها إلى قوله :' كي لا أشعر أني حرا '[2]

نجده قد بدأها بتعبير بسيط واضح المعنى ،يحمل في طياته علاقته بالحكومة التي لا تنتهى حتى آخر لحظة له في الحياة ،وهذا لا يعني أنها علاقة جيدة ،متواصلة ،حسنة الترابط بل علاقة تمرد ،وقوة واضطهاد ،فقد وصلت إلى درجة حرمانه من الحرية حتى وهو جثة هامدة.

[1]: لافتات ، أحمد مطر ، ص80

[2]: المرجع نفسه ، ص80.

وهنا تجسدت السخرية في قوله ،وإذا ما تصفحنا ديوانه أو بالأحرى لافتاته نجده امتزج شعره بعنصر السخرية ،طاغيا على كل أشعاره ،وذلك لخدمة قضيته الإنسانية التي تتعلق بكونه ينتمي إلى شعب يعيش الظلم ،والقصر بشتى أنواعه. يحكمه حاكم ليس له ضمير وحتى لحاشيته ،يحكمون حكم الغابة القوي يأكل الضعيف.

ليخرج الشاعر عن صمته بالتمرد ومواجهتهم بقوة اللسان وفصاحة القول ولا يبالي لعواقبه الوخيمة ،فقال كلمة الحق ووجه رسالة ،وصنع الحدث بين أقرانه من الشعراء ،ليقول ما في حاكمه ،وما يجب على الشعب فعله ليكون حرا لأن الله خلقنا أحرارا أوا يعقل أن يعلو الطين على الطين فكلنا سواسية وهذا ما دفع ثمنه أحمد مطر حتى آخر لحظة له في الحياة.

# خاتمة

**خاتمة :**

يعد أحمد مطر من الشعراء الذين لم يستخدموا الشعر الا كأداة لضرب مواطن الفساد و تغير واقع الأمة العربية برسالة منه الى كل الشعوب .

كلما ذكر المحظور فإنه بالضرورة يتعلق بالدين أو الجنس أو السياسة ، فمحظور الدين كل ما خالف الأعراف الدينية بإختلافها أما المحظور الجنسي يتعلق بتلك الأخلاق المخالفة للعادة الاجتماعية و الأخلاقية ، التي ينجم عليها تجاوزا للحدود العرقية و نتاجها غير مرغوب فيه عند أهل الأخلاق السامية ، و اذا ما ذكرنا المحظور السياسي فإنه يتعلق بكل ما يربط الحكومة و عامة الشعب ، أو بالأحرى السادة الكبار. أهل الحكم و أصحاب السلطة ، و كل من يريد التمرد عليهم ، لأنه يريدون من يكون بصفهم حبا منه أو مكرها ، و كل من يتحداهم جزاءه الحرمان و إمتاعه و محاربته ، حتى و لم ينافسهم على كرسي الحكم .

اللغة ملكة منذ الصغر ، و باللغة يخاطب الحكام ، و بها يمدحون و يُهْجَوْن، و عليها يعتمدون في حكم صادر منهم ، و كل مخالف لما يريدون فهو مرفوض الى أبعد الحدود .ففي الجاهلية كان سوق عكاظ كساحة للتبارز بالأشعار و الحكم و كل شاعر ينافس الآخر بلغته و حسب تركيبه للالفاظ و الكلمات و لكن هناك فئة مرفوضة ، من طرف الملوك ألا و هم شعراء الذين يقولون قول الحق ، و يهجون عدوا ماكرا، ليبرز هذا الشعر تحت خانة الشعر الممنوع أو ما يقال عنه ' اللامساس 'في مجالس الحكام و الملوك .

لم يعرف العصر الجاهلي وحده حدودا في الأدب بل استمر إلى مختلف العصور ،و العهود التي جاءت بعده ، فالاسلامي وضع حدودا أوسع من سابقه في الأدب و ذلك بما شرعه القران الكريم و السنة النبوية حيث كان الشاعر ملتزما بما يخدم الإسلام و يدعمه ، و ممنوع عليه تداول تلك الألفاظ الذميمة و الأغراض المختلفة كالغزل الماجن ، و هجاء بالالفاظ القبيحة ، بل هذب الشاعر كلماته و جعلها رسالة تخدم الاسلام بصفة عامة ، و مصورا الواقع بقيمة الاخلاق و اروع ما يكون عليه العهد الاسلامي .

أما فيما يخص العصور التي جاءت بعد الإسلامي كل من الأموي والعباسي وحتى الأندلسي وصولا إلى عصر النهضة ثم المعاصر فقد تنوعت المجالات التي وضعت تحت خانة المحظور ،أو الممنوع وذلك باختلاف الأعراف واختلاط الشعوب وتنوع الثقافات وكله بسبب الظروف التي خلقت مواضيع جديدة ،ولكن ارتكز الممنوع على كل تخطي للحدود أو المساس بالحكماء أو الحديث عنهم في مختلف المجالس هجاءا أو قول الحق فيهم و عنهم.

ليواصل الممنوع أو اللامساس رحلته وصولا إلى العصر الحديث كمادة دسمة للدراسة فهناك من الشعراء من أطلقوا العنان لأنفسهم بمحاربة الحكام و الأمراء بسبب ظلمهم وتجبرهم على الشعب وقتل ضمائر شعوب يمتلكون القوة الجسدية والذهنية ليكون للمحظور بروزا واضحا في الساحة السياسية أكثر من الدينية والجنسية فكل شاعر تحدث عن الوطن أو عن المرأة أو الحكام ،كان له أعداء ومحاربين يقتلون إبداعهم ومحاربتهم بالنفي من الأوطان ودفن إبداعهم وأدبهم بجعله في خانة المحظور الممنوع من التداول.

فقد برز في الوطن العربي عدة شعراء و أدباء حاربوا الواقع بالقلم والغة وبحسن التركيب ودقة التصويت فكان نزار القباني شاعر المرأة وأحمد درويش شاعر الوطن ،وأحمد مطر شاعر السياسة.

إن أحمد مطر كتب في خانة المحظور ليس حبا للتمرد أو الخروج عن الصمت أو حتى محاربة الحكام بل بيئته وواقعه وصولا إلى الحكم السياسي الغاشم فقرر قول كلمة الحق و الرضا بما ينتظره من محاربة ومواجهة القوة الحاكمة ونفوذها في البلاد فدافع عن الوطن العربي كله بإعلاء كلمة الحق في شكل لافتات وأشعار على وعسى تحرك ضمائر الشعوب العربية وإتحادهم كجسد واحد بمحاربة الحكم الفاسد الغير الصالح للسيادة وقلة حكمته في تسيير أمور شعب ،يمتلك ثروة عقلية وثروة مادية ،له أعراف عادات وتقاليد وأصول يسير عليها مجتمع عربي.

الشعر جمال ،بذاته ومن يمتلك الوعي اللغوي يجعل كل قصيدة ينسجها ،تحمل صورة جمالية في ثناياها ورنينا جماليا في أنغامها ،ورونقا إبداعيا في بساطتها وقيمة جمالية في صورتها الشعرية ،وهذا ما تمكن منه أحمد مطر في أشعاره ولافتاته.

لقد استطاع أحمد مطر خلق روحا للقصيدة وذلك بقدرته الفعالة في رسم صورة فنية جمالية بين الكلمة بحد ذاتها لينتقل إلى جماليات الجملة ومن ثم يمكن التمييز بين ما هو جميل وما هو مبدع في أشعاره حيث أستطاع لفت الانتباه وجذب القارئ حتى وأنه استعمل لغة بسيطة في تركيبها ولكنه بفضل ثقافته وخبرته خاطب العقول لا العيون وجسد الواقع لا الخيال وكل هذا وذاك جمعه في صور شعرية معبرة عن واقع الأمة العربية وما تعيشه من ظلم واضطهاد من طرف الحكام والسادة الكبار.

ثار الشاعر وتمرد على الفساد والخراب وعلى الحكام بالدرجة الأولى وكيف يستضعفون الشعوب فاقتبس من القرآن الكريم و السنة النبوية ليخرجها في قالب ليترك أثر في نفس المتلقي من خلال تلك الدلالات الموجهة .

# الملخص

**ملخص:**

ان الغاية من هذه الدراسة التي جاءت تحت عنوان جماليات المحظور السياسي في لافتات أحمد مطر الأعمال الكاملة' انحموذجا '، هي الوصول الى مواطن الجماليات و كيف جعلت من أشعاره ، شعرا يخشاه الحكام و القادة الكبار لدرجة حظره ، و جعله غير متداول في الساحة الأدبية و الفكرية في وقت قد مضى.

لأن أحمد مطر خاطب العقول المثقفة و نزل الى مستوى شعب يعيش الظلم من إبن وطنه و أمته ، فقرر أحمد مطر التمرد على الحاكم و مخاطبته بما فيه من عيوب بلغة يفهما و بصيغة موجه اليه و لتالي تطرقنا في دراستنا هذه الى البحث في جذور المحظور أو المعروف باللامساس قديما و عبر مختلف العصور، و كيف كان التعامل مع من يتجاوز الحدود ليقول كلمة الحق.

ثم واصلنا المسير للبحث في النماذج المحدودة على الأصابع التي تخطت الحدود في الإبداع و التأليف فمنهم من تحدث عن الم رأة ، و منهم من حرك قلمه لمخاطبة السياسيين و منهم من دافع عن وطن يعيش آلاما و دماءه تنزف في زمن الحرية و الديمقراطية.

ثم جاءت الدوافع التي جعلت أحمد مطر يختار هذا المسار من الأدب و الشعر رغم علمه بعاقبته و خيمه ، و لكنه تخلى عن آماله و انتماءه و كل حلم بداخله ليقول كلمة الحق.

لينتقل الى تلك المفارقة اللغوية ثم يجعل العنوان كله جمالية هادفة من أول وهلة لينتقل الى داخل بيت القصيدة آخذا شكلا غير المألوف للقصيدة تحت اطار النظام الحر، ليواصل إبداعه الجمالي داخل الالفاظ و الدلالات المأخوذة من القرآن و السنة النبوية في شكل صورة جمالية فنية في قمة الابداع تحت اطار نظام اللغة و الرونق البلاغي موظفا كل من التشبيه و الاستعارة و الكناية ، معتمدا على الرمز و الايحاء و لكنه استعمل لغة بسيطة بشكل موجه مباشر ، حامل رسالة لكل من المخَاطِبِ و المخاطَبِ من حاكم و شعب.

فقد استطاع أحمد مطر يتحرك داخله و سمِ َعَ لصوته الحي ليخرج للعالم بكل آلامه، و خذلانه من حاكمه بوجه الخصوص و اخوانه العرب بوجه العموم ، رغبة منه في تغير هذا الواقع المرير بقلمه و لغته و شعره.

لتكون لغة الافتات التي اشتهر بها أحمد مطر و ذاع صيته بها عبارة عن رسالة لكل من حاكم غاشم و محكوم مظلوم لتحمل بين طياتها لغة سهلة التداول قمة في الابداع بسيطة لكن مؤثرة ، هادفة لكن معبرة ، مستوحات من واقع مرير و ظلم مستبد ، معبرة عن الالم الذي بداخل الشاعر و ضميره الحي و وعيه الثقافي و بيئته غير المستقرة و مآسي أمة عربية بكاملها.

لينطق أحمد مطر الحق و يسير على مسيرة الأحرار واسما شعره بقيم جمالية في تركيبها بسيطة في دلالاتها روعة في الاختيار و دقة في التنسيق و خبرة في التوظيف.

فما شعر أحمد مطر الا رسالة هادفة تخطت كل الحدود لتغير الواقع العربي ولو في طريقة التفكير لغد أفضل و كشف النقاب عن حقيقة الحكام ، رغبة منه ليعلى كلمة الحق غير باحث عن الشهرة في مغايرة المألوف ، بل يريد حياة الكرامة و الاحترام ، تزخر بمعيشة هنيئة ، و مستقبل مزهر لابناء الاحترام الام ووطنية العربي.

# الملحق

## احمد مطر شاعر

**أ. حياته**

**ب. أعماله**

## الملحق : أحمد مطر شاعر

### أ– حياته :

وُلد أحمد مطر في مدينة البصرة بالعراق عام 1954م، عاش طفولته في منطقة التنومة، ثم انتقل في صباه إلى محلة الأصمعي، والتحق فيها بالمدرسة الابتدائية، واضطره شظف العيش لتغيير نمط حياته متملصًا من قبضة الفقر هاربًا إلى بغداد حيث عاش في كنف أخيه.

و في سن الرابعة عشرة بدأ رحلته في الشعر حيث كتب قصائده الأولى عن الغزل و الرومانسية و لكن سرعان ما انكشف النقاب عن تلك العلاقة بين السلطة و الشعب ،يقرر الدخول الى هذا المنعطف الضيق و يكون جريئا و مسؤولا ، محاربا بقلمه و لغته و صفحة بيضاء ، قوات ذا سلطة و نفوذٍ ، بعيدا كل البعد عن تلك التفاهات و المواضيع الهزلية في نظره التي كان يتاح للشاعر التعبير فيها ، ليكون سيد قرار مكين و روح عالية منافسا كل سلاح قاتل .

وقد بدأ البروز كشاعر سياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة ، لتتسم بقوة عالية هادفة من خلال الالفاظ و المعاني التي كان يعتمدها لتجاوز مائة بيت ، متحورة حول المواطن و السلطة ، مما حمله عبئا أثقل كاهله ، دافعا به الى ترك وطنه الام متوجها الى الكويت باحثا عن الأمن و الأمان اللذان سلبها منه سلطة دولته .

لقد عمل أحمد مطر محررا ثقافيا في جريدة القبس و هو لم يتجاوز الثلاثين من العمر ، حيث أخذ يكتب قصائده لا يتجاوز موضوعا واحدا ، و ان جاءت على شاكلة نيت واحد ، و سرعان ما نشرت ، لتكون الجريدة منبثق النور لأحمد مطر ، حيث أنها ساعدته في نشر لافتاته و جعلتها بين القراء.

ليجد أحمد مطر من يشعر بالمأساة و حال الوطن و السلطة و المواطن ألا و هو تاجى العلى الذي كان يسير مسار الشاعر السياسي و لكن بما يتقن هو ليتوافقا في الغاية و الهدف و قد جمعتهما جريدة واحدة ليتحدا من أجل تحدي السلطة و نصر الشعب الذي أصمتته الحكومة و فرضت نفوذها .

ليكون أحمد مطر يبدأ الجريدة بلافتاته في الصفحة الأولى و كان الناجي العلى يختتمها بلوحته الكاريكاتيرية في الصفحة الاخيرة .

ليجزا بالمطاردة بالرفض لاشعاره الصادقة الهادفة ذات الصميم ، و لافتاته اللادغة حول كل حكام العرب ، ليصدرا قرار بنفيه هو و زميله من منفى الى منفى .

لتكون مدينة لندن هي الوطن الذي يعيش فيه حياة مريرة في أيامه الأولى من الاقامة فيها ، مستقرا منذ سنة 1986، ليرضى بالعيش بعيدا عن الوطن و الاهل و الاحبة و لكنه لم يسكت للحظة بل زاده الشوق لهفا و امده الحنين حماسا لينطق الحروف الصماء و يسمع صوته الحكماء ، فقد جعل قلمه سلاحا و لغته قوة مدافعا من كل العرب ، رافضا لكل الطغات ليس مباليا لما يحدث حيث قال عن دخوله الى الساحة السياسية ' ألقيت بنفسي مبكرا في دائرة النار..عندما تكشفت لي خفايا الصراع بين السلطة والشعب..ولم تطاوعني نفسي علي الصمت أولا..وعلي ارتداء ثياب العرس في المأتم ثانيا..فجذبت عنان جوادي ناحية ميدان الغضب'.

ليكون الشاعر دخل باب الحرب و ساحتها بسلاح الكلمة ، متخليا عن كل سلاح ثقيل كان أم خفيف ، ضخم أم صغير ، ظاهر أم مخفي ، فقال كلمته هادفا الى أصحابها بشكل مباشر ، ليوزع قصيدته المخففة بعناية هادفة و بتركيز على المواقع الاستراتيجية .... واحدة تحت عمود من عواميد الأنظمة ، وواحدة تحت كرسي الرقيب و أخرى خلف مقعد الوالي ، و يختار أخرى ليدسها سرا في جيب (المخير) ، وواحدة قرب جدران السجان ، وواحدة قرب القائد العميل .... بإختصار الشاعر يخوض الحرب وحيدا ضد كل قوى القهر باسم كل المقهورين دون تمييز .

و منه نقول عن أحمد مطر شاعر حقيقي في زمن الزيف و الشعر المختار، المئمق ليخدم مصالح شخصية و دوافع غير حقيقية للكتابة في الشعر . لتحمل جل قصائده صورا منقولة عن الواقع و كبت الحريات و قوة السلطة على الشعب، و كيف يعيش كل آلامه و أحزانه التي شاركها مع كل الشعوب العربية.

ليقدم رسائل تهدف الى التغيير و حرية التعبير و ما على المواطن فعله اتجاه السلطة ، ليعيش حرا آملا لغد أفضل . ليرتقي أحمد مطر في الساحة الأدبية بفن السخرية الهادفة ليكون بارعا باختبار الالفاظ الساخرة المهذبة بكل عناية و دقة و حسن رونق و سبك .

ليواصل الشاعر في الشعر و كتابته كيف يشاء و متى يشاء بالرغم من الحظر لما يكتبه و ينشره ، ليبقى مقيما بلندن بسبب أشعاره حتى وفته المنية مساء الأربعاء في العاصمة البريطانية لندن ، عن عمر يناهز الستين عاما .

و لكن هو كشخص إختفى عن الانظار في حين أن كل أشعاره بقيت خالدة الى يومنا هذا ليرفع عنها الحظر و تبقى ثروة أدبية كمنبع لكل شاعر هاوي و كمؤشر لكل مبتدأ في تجاوز الحدود ليصنع الحدث و يكتب إسمه بحروف من ذهب في قائمة الشعراء المتردين على الساحة السياسية

**ب–أعماله الأدبية** :

حيث جمعت له باقة زاخرة من الأعمال و الدواتب و هي :

1/ ديوان الساعة 1989 م

2/ ديوان إني مشنوق أعلاه 1989م

-سلسلة مقالات 'حديقة الانسان' التي تنشر في جريدة الراية

-مقالات في استراحة الجمعة

-لافتات1 - 1984م.

-لافتات2 - 1987م.

-لافتات3 - 1989م.

-لافتات4 - 1993م.

-لافتات5 - 1994م.

-لافتات6 - 1997م.

-لافتات7 - 1999م.

بعض القصائد المتفرقة التي لم يجمعها عنوان محدد.

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم برواية ورش عن نافع

—الحديث النبوي الشريف —رواه مسلم

1) شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي (العصر الاسلامي و الأموي )، دار المعارف ، مصر ، الطبعة 7 ، د.ت.

2) شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف ، مصر ، الطبعة 11 ، د.ت.

3) حنا الناظور ، تاريخ الأدبي العربي ، دار يوسف ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت .

4) جورجي زيدان ،تاريخ أدب اللغة العربية ، دار الفكر ، بيروت ، د.ط ، د.ت.

5) أحمد الشابي ، تاريخ السقر السياسي في منتصف القرن الثاني ، دار القلم ، بيروت 1976 ، ط 05.

6) ياسين بوعلي ، الثالوث المحرم ،دراسة في الدين و الجنس و الصراع الطبقي ، دار الطلق ، بيروت ، لبنان ، أفريل 1978 ط02.

7) أحمد زكي صفوات ، جمهور خطيب العرب في عصور العربية الزاهرة ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ت ، الطبقة 01 ، الجزء 01.

8) ديوان الأعمال الكاملة لأحمد مطر ، دار الصفا ،د.ط ، د.ت.

9) مُحَمَّد الصالح باوية ، ديوان أغنيات نظالية ، د.ط ، د.ت.

10)مُحَمَّد الطاهر بن عاشور،ديوان بشار بن برد ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة 1373هـ ، 1954 م ، ج02.

11) محمود درويش ، ديوان حالة حصار ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، بيروت ، د.ت ، د.ط.

12) جمع بديع يعقوب ،عمر بن مالك الأسدي ،ديوان الشنفري ، دار الكتاب العربي بيروت 1996م ، د.ط.

13) ديوان صالح عبد الصبور ، دار العودة ، بيروت 1977م ، ط12.

14) مُحَمَّد نيل طريفي ، ديوان الكميت بن زيد الأسدي ، دار صادر ، بيروت 2000م ،ط01.

15) يوسف نوفل ، شاعر الشعب و شاعر النيل ، دار النشر المصرية اللبنانية ، محرم 1418هـ ، ماي 1997م ط01.

16) معروف الرصافي ، الشعر العربي المعاصر ، بقلم الباحوري ، دار الكتاب اللبنانية ، بيروت ، د.ت ، د.ط ، الجزء 01 .

17) نزار قباني ، القصائد السياسية ، دكتور أحمد ماضي ، مكتبي ، د.ت ، د.ط .

18) عائض القرني ، قصائد قتلت أصحابها ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، جدة 2009 م ، د.ط.

19) ابن منظور ، مُحَمَّد بن مكرم بن علي ابو الفضل ، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي ، معجم لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، د.ط ، المجلد 02.

20) الممنوع و الممتع ، نقد الذات ، المفكرة ، علي حرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، د.ت ط02.

21) الهوية الغير مكتملة ، الابداع ، الدين ، السياسة و الجنس ، أدونيس، بالتعاون مع شانتال شواف، عربه عن الفرنسية ، حسن عودة ، بداية تاريخ 2005 م ، ط01.

**قائمة المجلات و المقالات :**

**قائمة المجلات :**

22) مجلة أغاريب أحمد بلال كريم ، المحظور في الأدب العربي ، العدد 02، ربيع الثاني 1435 هـ ،2014م .

23) مجلة دراسات في العلوم الانسانية ن مُحَمَّد صالح شريف عسكري و آخرون ، انعكاسات الرفض في الشعر العربي المعاصر ، الأعمال الشعرية لمظفر نواب نموذجا ، العدد الثاني ، تاريخ 25 مارس 1938 م.

24) مجلة الهام أحمد مطر العدد 185.

25 ) صحيفة المثقف ، الشعر السياسي ، الحياة على حافة الممنوع ، العدد 1505، تاريخ 2010/09/23.

26) مجلة كلية الأدب بجامعة بغداد ، الكلام المحظور ، اللامساس 'TABOO' لمى فائق جميل ، العدد 101.

27) أحمد مطر ، مجلة الناقد ، الشعر بين الطاووس و الغراب ، العدد 06، لندن ، ديسمبر 1988م.

**قائمة المقالات** :

28) أشعار سياسية ممنوعة (مقتبسة) بتاريخ 19 أكتوبر 2015م.

29) آدم عبج عرض يوم 2018/11/15م ،الكبت الجنسي أصل كل شرور.

30) المحظور في الادب العربي على مستوى النظير النقدي و الفعل الأدبي ، العدد 02 ، 2014/02/28م.

31) نزار القباني ، الممنوع من الشعر ، 22 يناير موقع www.elmsIba.com

# الفهرس

# الفهرس

مقدمة .....8

المدخل المحظور في الأدب.....12

أ– مفهوم المحظور : .....13

ب–أنواع المحظور و أسبابه : .....15

ب–1 المحظور السياسي و أسبابه :.....15

ب–2 المحظور الإجتماعي و أسبابه .....16

ب–3 المحظور الديني و أسبابه :.....16

ج – المحظورات الكبرى في الفكر العربي التراثي و الحديث : .....16

الفصل الاول : قضايا المحظور السياسي العربي و مساره القديم وصولا الى الحديث.....21

المبحث الأول :جذور المحظور السياسي و تجلياته في الشعر العربي القديم :.....21

أ–1 الشعر السياسي الجاهلي : .....21

أ–2 الشعر السياسي الاسلامي : .....22

أ–3 الشعر السياسي في العهد الأموي : .....23

أ–4 الشعر السياسي في العهد العباسي : .....25

المبحث الثاني : أ– المحظور السياسي في الشعر العربي الحديث نماذج مختارة .....26

أ–1 الشاعر السوري 'نزار القباني':.....26

أ–2 الشاعر حافظ إبراهيم : .....28

أ–3 الشاعر محمود درويش :.....28

أ–4 الشاعر مُحَمَّد الصالح باوية : .....29

أ–5 الشاعر صلاح عبد الصبور : .....29

أ–6 محمود خليفة غانم : .....30

أ–7 الشاعر المصري هاشم الرفاعي : .....31

أ–8 الشاعر الأعظمي : .....31

ب– الحظر السياسي عند شعراء العراق : .....32

ب–1 الجندي العراقي مظفر النواب : .....32

ب–2 الشاعر معروف الرصافي :.....33

الفصل الثاني : الشعر السياسي و جماليات المحظور عند أحمد مطر الأعمال الكاملة ' أنموذجا' .....35

**المبحث الاول : دوافع كتابة أحمد مطر في المحظور السياسي**.....35

**أ–1 البيئة :**.....35

**أ–2 الثقافة :**.....36

**أ–3 الواقع السياسي :**.....38

**المبحث الثاني : أ_جماليات المحظور في الاعمال الكاملة لاحمد مطر**.....40

**أ–1 جماليات المفارقة :**.....40

**أ–2 جماليات الكلمة :**.....42

**أ–3 جماليات العنوان :**.....44

**أ–4 القيم الجمالية التركيبية :**.....46

**أ–5 القيم الجمالية البيانية:**.....49

**أ–6 جماليات السخرية :**.....54

**خاتمة :**.....57

الملخص :.....60

**الملحق : أحمد مطر شاعر**.....63

**أ– حياته :**.....63

**ب–أعماله الأدبية :**.....65

**قائمة المصادر و المراجع**.....67

**قائمة المجلات و المقالات :**.....68

**قائمة المجلات :**.....68

**قائمة المقالات :**.....69